# عين المدينة

نبنيـها معاً

www.3ayn-almadina.com
facebook.com/3aynAlmadina



في المدينة...
- مشاهد من الحسكة ص4
- سهرة في "كوفي نت الثورة" ص5
- مجلس الكسرة المحلي ص8
- مشروع مياه القوريّة ص9
- هموم الطلاب والمعلمين ص10-11
- انهيار الثروة السمكيّة بدير الزور ص13
- صور التعذيب: الترويج للموت ص16
- التشبيح: ضباطٌ ومشايخ ص18



عين المدينة | العدد (22) | 16 شباط 2014

مجلة نصف شهرية مستقلة

عدسة كرم - دير الزور

## قليلٌ من الموعظة

قبل الثورة، وفي رؤيةٍ رآها رجلٌ صادق، فاض الفرات فيضاناً عظيماً ليبلغ حدّ الجبال، وتطفو على وجهه الكائنات الهالكة، إلى أن - وبلا منطقية الأحلام - تأتي صفيحةٌ من حديدٍ وتقطع رأس السلطان، فينحسر الماء ويعود النهر إلى مجراه الأول صافياً ونشيطاً ونقياً.

لنطمئن إذن، وعلى طريقة الرؤى، إلى أنه، وفي يوم ما قريبٍ أو بعيد، ستبلغ ثورتنا غاياتها، حتماً، بنا أو من دوننا. وستهزم هذه الثورة جموع السفاح ويرحل، كما رحل قبله طغاةٌ آخرون أكبر منه وأشدّ. فلا يمكن أبداً لطاغية، ومهما اجتمع له من القوة، أن يخرق سنن الكون فيعيد التاريخ إلى الخلف.

لنطمئن... ولكن، بعد أن يسأل كلٌّ منّا نفسه آخر النهار، ماذا قدمت في يومي هذا لمصلحة الثورة؟ وهل أهدرت من وقتٍ وجهدٍ وإمكاناتٍ في غير خدمتها؟ ولينشغل أيضاً كل من ينسب نفسه إلى الثورة بواجبه، وواجبه فقط، صغيراً كان هذا الواجب أم كبيراً، ومن دون أن ينحرف بعينه إلى أخطاء الآخرين. فمتى انحرفت العيون ستنحرف القلوب ثم تنحرف البنادق عن هدفها النبيل إلى أهدافٍ أخرى ليست من فضائل الثورة في شيء.

وإلى من يظن أن الثورة لا تستغني عن خدماته، أو يريد باستعمال الثورة تشكيل العالم كله وفق خيالاته وهواه، وإلى من يرى فيها وسيلة رزقٍ أو جاهٍ أو سلطة... حذار من أن تكونوا من الكائنات الهالكة في فيضان النهر عن مجراه.

# جولة جنيف الثانية:

## النظام يميّع "البنود" بالتلفيقات والشتائم.. والإبراهيميّ يعتذر!

هيئة التحرير

انتهت الجولة الثانية من مفاوضات جنيف2 بفشلٍ ذريع أعلنه الموفد والوسيط الأمميّ الأخضر الإبراهيميّ، بعد محادثاتٍ ماراتونيةٍ بدأت في العاشر من الشهر الجاري، انتهج وفد النظام السوريّ خلالها ديبلوماسية "كسر العظم" لتمييع بنود جنيف1، وإقحام بند "مكافحة الإرهاب"، الذي يدغدغ مشاعر الغرب، والإصرار عليه وتنصيبه كأولويةٍ "شرطيةٍ" لمناقشة البنود الأخرى، وأبرزها "تشكيل هيئة الحكم الانتقالية"، التي دخل وفد المعارضة المفاوضات من أجلها.

وقال لؤي صافي، المتحدث باسم وفد الائتلاف، إن وفد النظام عمد منذ البداية إلى تعطيل المؤتمر، وإن الإبراهيمي اعترف بأن من يقوم بتعطيل المفاوضات هو وفد النظام، بعد أن تملّص من موافقته على مناقشة جدول الأعمال كما قرّره الإبراهيمي، والذي تضمّن مناقشة ملفّي "الإرهاب" و"الهيئة الانتقالية".

ويأتي تصريح رئيس الائتلاف أحمد الجربا (مفاجئاً)، لا بتوقيته وإنما بمصدره الجغرافي، عندما أعلن من الداخل السوريّ، خلال زيارته لقياداتٍ من الجيش الحرّ بمحافظة إدلب، أنه: "لا يمكن أن نرضى بأيّ حلٍّ سياسيٍّ يكون الأسد جزءاً منه، فلا مكان للمجرمين في سوريا الحرية. والنظام، الذي قتل حتى الآن ما لا يقلّ عن 200 ألف مواطنٍ سوريّ، وهجّر الملايين في داخل وخارج سوريا، واعتقل عشرات الآلاف من الشباب؛ لا يسعى للوصول إلى حلٍّ سياسيّ، وهدفه الأساسيّ استنزاف الوقت المتلطخ بدماء السوريين".

وكان وفد المعارضة قدّم "وثيقةً سياسيةً" لانتقال السلطة، تتضمن مسوّدتها 24 بنداً تمحورت حول تشكيل هيئة الحكم الانتقاليّ في سوريا ومهامها ومسؤولياتها. وتنصّ البنود على عقد مؤتمر توافقٍ وطنيٍّ من أجل صياغة مجموعة مبادئ تشكل أساساً لصياغة الدستور الجديد، وإقامة النظام الدستوريّ الجديد من قبل الشعب السوريّ عبر الاستفتاء العام، وقيام هيئة الحكم الانتقاليّ بالتحضير لانتخاباتٍ حرّةٍ ونزيهةٍ وتعددية.

في حين واصل وفد النظام، وعبر قنواته الإلكترونية بين القصر الجمهوريّ بدمشق وقاعة المؤتمر، التعنت والمكابرة وكيل الاتهامات والشتائم الصبيانية لوفد المعارضة، تحت غطاءٍ ديبلوماسيٍّ روسيٍّ "ترقيعيّ" بدا جلياً من خلال تناغم دعوة موسكو لإصدار قرارٍ يدين أعمال "الإرهاب" مع خطاب دمشق الذي يستخدم هذا المصطلح لوصف كل من يقاتلون من أجل الإطاحة ببشار الأسد. في حين وجّه وزير الخارجية الروسيّ سيرجي لافروف اتهاماً (غريباً) للمعارضة السورية بسعيها إلى "تغيير النظام"! وقال إن تشكيل هيئة حكم انتقاليٍّ يجب ألا يكون الهدف الوحيد لمحادثات السلام في جنيف. كما قدّمت موسكو مسوّدة قرارين لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن إدخال المساعدات الإنسانية و"محاربة الإرهاب".

أما الموقف الأمريكي من جنيف2، فلم يكن بالقدر الكافي من القوّة التي دخل بها الروس على خط المفاوضات، إذ قالت مساعدة وزير الخارجية الأمريكية إنه تم الاتفاق بين واشنطن وموسكو على تنفيذ بنود جنيف1 كاملةً، ومن ضمنها الحكم الانتقالي، ولكن لم يظهر هذا الاتفاق إلى النور. واكتفت الخارجية الأمريكية بتصريح يطلب من روسيا الضغط على النظام في سوريا من أجل المشاركة بطريقةٍ جدّيةٍ وبناءةٍ في مفاوضات جنيف.

واكتفى الإبراهيميّ بدقّ آخر إسفينٍ في نعش الجولة الثانية من المفاوضات، عبر توجيه "اعتذار" للشعب السوريّ، معترفاً بأن وفد النظام رفض مناقشة ثلث ما جاء في أجندة التفاوض، ورفض بند هيئة الحكم الانتقاليّ. وفي هذه الأثناء حمّلت باريس نظام الأسد مسؤولية فشل المفاوضات، وقال وزير الخارجية الفرنسيّ، لوران فابيوس، إن "فرنسا تدين موقف النظام السوري الذي عرقل أيّ تقدم نحو تشكيل حكومةٍ انتقالية، وكثف أعمال العنف بحق السكان المدنيين". وكذلك وصف وزير الخارجية البريطانيّ، وليام هيغ، فشل مفاوضات جنيف بأنه "إخفاقٌ كبير"، محمّلاً النظام مسؤولية الوصول إلى هذا "المأزق".

وهكذا، انتهت الجولة الثانية من جنيف2 دون أيّ بوادر حلّ، وليختم بشار الجعفري بتصريحات الشتائم، وبالمقابل يعلن وفد المعارضة موافقته على مقترح الإبراهيميّ حول جدول الأعمال وإدارة العملية التفاوضية، دون أن يحدّد الأخير موعد الجولة الثالثة، ويبقى شلال الدم السوريّ مستمراً تحت وطأة براميل الأسد.

# الحرّ ينتصر في القنيطرة وحماة..
# وتأهبٌ لصدّ هجمات حزب الله بالقلمون

هيئة التحرير

تواصل قوات النظام قصف منطقة القلمون براً وجواً، تمهيداً لاحتلال مدينة يبرود بريف دمشق. وأحبط الثوّار محاولة تسلل عناصر من حزب الله من جبهة القسطل، حيث تصدّت لهم ألوية الجيش الحرّ ومنعتهم من دخول المنطقة. كما اشتبك الجيش الحرّ مع قوّات النظام في ثلاث جبهاتٍ ومنعها من التقدم، رغم حشد النظام لترسانةٍ كبيرةٍ من الأسلحة والقوّات في تلك المنطقة.

وتتأهب غرفة عمليات الجيش الحرّ في القلمون للدّفاع عن المنطقة والمدنيين النازحين إليها، والذين يقدّر عددهم بأكثر من 10 آلاف، كما ناشدت الفصائل الأخرى الموجودة في المنطقة المساندة، تخوفاً من حدوث كارثةٍ إنسانيةٍ في حال اقتحام المنطقة من قبل قوّات النظام المدعومة من ميليشيات حزب الله وأبو الفضل العباس الشيعية.

وفي سياقٍ منفصل، كشفت مصادر عسكريةً أن محيط القصر الجمهوري بدمشق ومحيط جبل قاسيون باتا تحت سيطرة هذه الميليشيات بالكامل، وأن هناك مخططاً إيرانياً يهدف إلى السيطرة على أكبر مساحةٍ ممكنة من الأراضي السورية. وأضاف خبراء أن الميليشيات الشيعية التي تقاتل في سوريا هي إحدى تشكيلات جيشٍ متعدّد الجنسيات أنشأه الحرس الثوريّ الإيرانيّ لاستخدامه في أماكن أخرى من العالم، مثل باكستان وأفغانستان وجنوب لبنان، وتجاوزت أعداده 60 ألف مقاتل.

## جبهة حلب

أعلنت ألوية صقور الشام، التابعة للجبهة الإسلامية، مسؤوليتها عن تفجير فندق الكارلتون، مركز غرفة عمليات قوّات الأسد في حلب القديمة، مما أدّى إلى مقتل عشرات الجنود. ونقلت تنسيقيات الثورة عن أبي مصعب، القائد العسكريّ لصقور الشام، قوله في شريط فيديو بثه ناشطون على الإنترنت: "إن الحركة قامت باستطلاع المكان وقرّرت حفر نفق إلى مركز عمليات نظام الأسد في حلب القديمة من أجل تنفيذ عملية التفجير".

بانتظار سقوط البراميل في حلب | من رويترز لـ سعد أبو إبراهيم

وتمكنت قوّات الكتائب الإسلامية من تحرير مساحاتٍ واسعةٍ من سجن حلب المركزيّ، في معركةٍ أطلق عليها اسم "وامعتصماه"، وذلك بعد حصارٍ له استمرّ قرابة السنة من قبل الثوّار، وبعد شهرين شنّ النظام فيهما أعنف هجوم على المدينة لمنع الثوّار من التقدّم على جبهة سجن حلب وسواها.

## عمليات الحرّ

ووثّقت تنسيقيات الثورة السورية مقتل وإصابة المئات من عناصر قوّات الأسد وميليشيا حزب الله خلال الأسبوعين الماضيين، فقد قتل العشرات من عناصر ميليشيا حزب الله في الريف الدمشقيّ، وتمكّن الجيش الحرّ من تدمير دبابةٍ والسيطرة على 3 دبابات، بالإضافة إلى تدمير 3 آلياتٍ مدرعة.

وبحسب إحصائيةٍ نشرها الموقع الرسميّ للائتلاف المعارض فقد سيطر الجيش الحرّ على عددٍ من المواقع في جنوب البلاد (11 في القنيطرة، وموقع واحد في درعا)، بينما بلغ عدد قتلى قوات الأسد في القنيطرة 100، و17 عنصراً في درعا، وعدد الدبابات التي تم السيطرة عليها 9 دباباتٍ في القنيطرة و5 دباباتٍ في درعا، بينما تمكّن الثوار من تدمير 20 دبابةٍ وآليةٍ مدرّعةٍ في المحافظتين.

وفي وسط سوريا، في محافظتي حمص وحماة، سيطر الحرّ على 7 مناطق في حماة، وبلغ عدد قتلى قوّات الأسد 91 عنصراً، بينما تمكن الثوّار من قتل 10 عناصر لقوّات الأسد في حمص، ليصل عدد الدبابات التي سيطر عليها الثوار في المحافظتين إلى 19 دبابة، 14 منها في حماة، واستطاع الجيش الحرّ في حمص تدمير دبابةٍ واحدة، ودمر ثوار حماة 10 آلياتٍ مدرعةٍ ودبابة.

وتحدّثت الإحصائية في شمال سوريا عن تمكن الجيش الحرّ في حلب من السيطرة على 5 مناطق وقتل 121 عنصراً تابعين لقوّات الأسد، بينما دُمّرت 5 دباباتٍ لقوّات النظام، وسيطر الثوار على 10. وفي إدلب بلغ عدد قتلى النظام 20 عنصراً، بينما تمكن الثوّار من تدمير 4 دباباتٍ والسيطرة على أربع أخرى.

وأفاد المجلس المحليّ لحيّ القدم بالعاصمة دمشق عن إتمام صفقة تبادلٍ تنصّ على تسليم جثث شهداء الجيش الحرّ مقابل جثث قتلى قوّات الأسد، والذين سقطوا خلال معركة "إحدى الحسنيين"، التي شنّها الثوّار هناك.

# مشاهد من الحسكة

ميلاد بهنو

**إنها المدينة الصغيرة في شمال شرق البلاد، ذات التنوع العرقيّ والدينيّ الكبير. تعيش، ومنذ اندلاع الثورة، حياةً أخرى لا تخلو من غرابةٍ تضاف إلى غرابةٍ أصليةٍ فيها، ولا تشبه حياة غيرها من مدن دير الزور والرقة وحلب، القريبة.**

ولا بدّ أن يصاب أيّ قادم من هذه المحافظات بالدهشة، وأن يتكيف عكساً من جديد؛ فبشار الأسد لم يطرد بعد من حياة سكان الحسكة، ومراكز سلطته وصوره وأعلامه وكتابات الحائط التي تمجده بـ"نحن أشبال الأسد" و"الأسد أو نحرق البلد" ما تزال هنا، وما تزال للنظام هيبةٌ في قلوب الناس، تلك القلوب التي تتمنى أن تفلت مدينتها من الحرب وتبقى بعيدةً عن الدمار، فهي – كما يقول معظم السكان بمختلف آرائهم السياسية – لا تفيد الجيش الحرّ في شيء، وهي أيضاً ملجأٌ لعشرات الآلاف من نازحي المدن الأخرى، وهي النافذة المتبقية لتسيير المعاملات الحكومية المتوقفة في تلك المدن.

من مسيرة مؤيدة في الحسكة

## الملثّمون

بعد أشهرٍ قليلةٍ من اندلاع الثورة أسّس محمد الفارس، وهو شيخٌ عشائريٌّ من قبيلة طيّ العربية، مجموعاتٍ مسلحة كدليلٍ على شدّة ولائه لعائلة الأسد في محنتها. عرفت هذه المجموعات بالملثمين نظراً لاستخدام معظم عناصرها الأقنعة أثناء مساندتهم لقوات الأمن في حملات الدهم والاقتحامات والاعتقالات. وتكفل هؤلاء الشبيحة بقمع الثوار والناشطين في أوساط عرب الحسكة، مثلما تكفل مقاتلو pyd وحلفاؤهم بقمعٍ مماثلٍ في أوساط الشعب الكرديّ. وخلافاً للانضباط الملاحظ في صفوف عناصر pyd الأكراد، يتسم نظراؤهم من الشبيحة الملثمين بالفوضى والهمجية والتوحش الزائد، مع ضروب الوقاحة والسوقية والجهل الظاهرة في سلوكهم اليومي في الشوارع والساحات، بسيارات (دبل كبين) وأصوات الأغاني البشارية الصادحة منها. فعلى صوت وفيق حبيب في "رائعته" (اجرح لي قلبي ولا تداوي، ورشّ عليي الكيماوي) يبدأ الملثمون يومهم، مزاودين في همجيتهم حتى على عناصر الأمن. وتسأل "عين المدينة"، التي استطاعت التقرّب من عدنان، وهو أحد الملثمين، مستغلةً معرفةً قديمةً به، عن سبب انتسابه إلى "الجيش الوطني" فيجيب الشاب العشرينيّ، الذي كان سائق دراجة نارية ينقل الناس بالأجرة، أنه سئم شرب الشاي والإفلاس والتسكع جائعاً في شارع فلسطين، فتطوّع ليملأ فراغه ويجني رزقه. وهو اليوم يقود الهايلوكس مسرعاً في الشارع، ولا يبالي أبداً بأكبر الرؤوس. تقطع كلام عدنان، الذي سجن مراتٍ في السابق عقاباً لترويجه حبوب الهلوسة، رنة الجوّال الحديث، فيردّ بصوتٍ خافتٍ متفاخراً بأن المتصل امرأة. وبعد أن ينهي اتصاله يسألنا عن التاريخ الدقيق لعيد الحب!

## شارع فلسطين

السوق المؤلف من شارعٍ واحد، والذي أطلقت عليه السلطة البعثيّة اسم فلسطين، لم تتغير أحواله كثيراً، إلا بمزيدٍ من الازدحام ومزيدٍ من الصرعات المستحدثة في أسماء المتاجر وديكوراتها. وما يزال يحافظ على وظيفته كمحطة تسوقٍ وتسليةٍ وتزاحم، وكمهوى لأفئدة المراهقين للتحرش بالفتيات، وخاصة في المناسبات والأعياد، وهي كثيرةٌ في الحسكة التي تعيش هذه الأيام أجواء عيد الحب يوم 14 شباط، إذ طغى اللون الأحمر على سائر الالوان، وبرزت أنواع الهدايا بهذا اللون وبأشكالٍ وأحجامٍ مختلفة. والطريف الذي صادفته "عين المدينة" هو رؤية الملثم عدنان دون قناعه أو بارودته الروسية، متأنقاً ببدلةٍ رسمية، حاملاً دبّاً أحمر كبير الحجم. وفي تفرّعٍ جانبيٍّ من فلسطين، نشب شجارٌ بين شابيّن هدّد كلٌّ منهما الآخر بسحله على طول الشارع.

## مؤسسات الأسد الحكومية

طالما اعتُبر الموظف الحكوميّ في مدينةٍ فقيرةٍ مثل الحسكة شخصاً محظوظاً، فإضافةً إلى الراتب الثابت في آخر كل شهر، يستطيع الموظف أن يحصّل يومياً مبالغ ماليةٍ كرشوةٍ وسمسرةٍ وسرقةٍ وغير ذلك من فنون النهب من القطاع العام، والتي تبالغ المخيلة الشعبية في مضاعفة مواردها. واليوم تجد هذه المخيلة برهاناً على صدق الشائعات التي أطلقتها، فمؤسسات الدولة أصبحت بالفعل مصدراً مالياً لا يستهان به من حيث حجم المعاملات وتنوّعها الشديد ومقدار الرشى المقدمة لعنصر الأمن أو السمسار أو الملثم وكل من يتدخل لتأجيل مطلوبٍ للخدمة العسكرية، أو لطالب قرضٍ زراعيّ، أو صاحب بناءٍ مخالفٍ يريد تسجيله بشكلٍ رسميّ، وغير ذلك من شؤون الناس الراغبين باغتنام الفرص.

# سهرةٌ في كوفي نت الثورة...

أحمد الصالح

**على شكل صندوقٍ مفتوح، تتوزّع الطاولات في صالة الإنترنت التي افتتحها مقاتلٌ من الجيش الحرّ، مع شريكٍ له، في وسط الجزء المحرّر من مدينة دير الزور، وأطلق عليها اسم "كوفي نت الثورة". يبدو المكان قادراً على استيعاب عددٍ كبير من الزبائن، وخاصةً مع إضافة الأرائك بجانب طاولة مدير الصالة، لتتسع لمن يرغب باستخدام جوّاله للدخول إلى الشبكة.**

معظم الزبائن هم من مقاتلي الجيش الحرّ، الذين يجدون في هذه الصالة تسليةً غير ضارةٍ في أوقات فراغهم، دون أن تغيب "أعمالهم" عن هذا الفراغ، فكلّ الأحاديث التي يجرونها تدور حول الثورة والحرب وتفاصيلها ويومياتها. وعندما تهدأ جبهات دير الزور، كحال هذه الأيام، تشخص الأنظار إلى جبهاتٍ أخرى بحثاً عن انتصارٍ "يرفع المعنويات"، كما يفسّر الجميع اهتمامهم بأخبار سجن حلب المركزيّ. وعندما يصيح أحد الزبائن فرحاً "تحرّر السجن يا شباب"، يفهم الجميع أن المقصود هو سجن حلب، ويفكر أحدهم أن يبشر صديقه لأن له شقيقاً معتقلاً هناك. ودون تحرٍّ دقيقٍ يصبح الخبر حقيقةً تبنى عليها وجهاتُ نظرٍ وتحليلاتٌ عسكريةٌ في الحديث الذي ينشأ بسرعةٍ بين الزبائن الذين يعرفون بعضهم، فيقول الأول: "هذا الشغل شغل الجبهة والتوحيد، مو مثل ربعنا المباكطين"، ويردّ الثاني: "بس ترى حلب بيها دعم غير... ترى حتى الصواريخ المضادة للطيران عندهم... وإحنا شكون؟ هالذخيرة الناعمة وكم قذيفة تجي بالقطارة ويبلعونها كتايب الريف"... ينتفض مقاتلٌ من كتائب الريف وُجد عرضاً في الصالة ويسأل عن أصول الشهداء الذين يسقطون على جبهات المدينة وأعدادهم؟ ودون إجابةٍ عن تساؤل المقاتل الريفي، ينشغل الجميع رويداً رويداً بشاشاتهم في دقائق من الهدوء والتركيز في شؤونهم الإنترنتية الخاصة، لا يشوّش عليها إلا صوت زبونٍ يتحدث مع صديقه خارج البلاد، وهو يكذّب شائعةً جديدةً باقتحام الجيش الأسديّ للمدينة، فيقول متهكماً: "زين ما خليتهم يوصلون لنادي اليقظة... بس قل لي من وين تجيبون هالأخبار هاي؟... عيب ياخي. قال عصام زهر الدين قعد يأركل بالحديقة المركزية قال!"...

## لأحاديث العائلة مكان

في ساعات المساء الأولى جرت العادة أن تأتي أمهاتٌ وسيداتٌ كبيرات السن إلى الصالة لإجراء اتصالٍ أو محادثةٍ مع أحد أفراد الأسرة المقيم في مكانٍ آخر، باستخدام برنامج السكايب. وبالصوت والصورة تجري المحادثة التي تكلف 250 ليرةً للساعة الواحدة، تدفعها الأم بجديةٍ من "جزدانٍ منمنم" غالباً ما يكتب عليه "رضاكي يا أمي". ويظهر الزبائن المقاتلون تقديراً خاصاً لتلك الأمهات وحرصاً على عدم التشويش على محادثاتهن، وربما الإصغاء السعيد للهفة الأم على ابنتها المغتربة وسؤالها: "شلونكي يا عيني؟... وشلون عمّوري مو كبران؟"... وردّها على تساؤل الطرف الآخر: "إي والله القذايف فوق روسنا... شكون نعمل يا عيني وين نروح بحالنا... الله يهدم بيتك يا بشار.. البلد خربت وشيعمرها؟". وتتوالى مفرداتٌ اللهجة الديرية العتيقة، التي تبدو طبيعيةً ومفاجئةً في آنٍ واحدٍ للزبائن الآخرين الذين ألفوا خلال سنوات الثورة الثلاث مئات الكلمات والاصطلاحات الجديدة.

## عندما تنقطع الكهرباء

يتوقف كل شيء، وتنقطع كل التشابكات السابقة عندما ينقطع التيار. ثوانٍ من الصمت المفاجئ ثم الانتقال إلى موضوعٍ شائكٍ يُبحث يومياً آلاف المرات؛ موضوعُ الكهرباء المتداخل مع كل شيءٍ في أيام دير الزور، كالنفط والغاز والثورة، وكذلك الريف والمدينة، والشرع والقانون والعشيرة. فيقول شابٌّ غاضبٌ كان يهمس عبر السكايب مع صديقةٍ له قبل انقطاع الكهرباء: "ولاد الحرام... يوزنون الآلافات بالميزين وما يشبعون... كل ما انزعج واحد يجي يفجّر الخط"... ويردّ عليه رجلٌ أكبر سناً لا يريد أن يصدّق خبر التفجير، الذي يعني انقطاع التيار لعدة أيام: "صلي عالنبي ياخي. هسع تجي إن شا الله"..

تدار مولدة الكهرباء وتعمل الأجهزة من جديد. يدخل رجلٌ مقنّعٌ ويجلس كعادة المهاجرين في بداية الصالة، ويدخل في محادثةٍ كتابية. يخفض الجميع أصواتهم، وبعد رحيله يعودون إلى طبيعتهم. يعلق أحدهم بدفاعٍ عن المهاجرين: "هم زينين بس إحنا اللي محنا زينين".

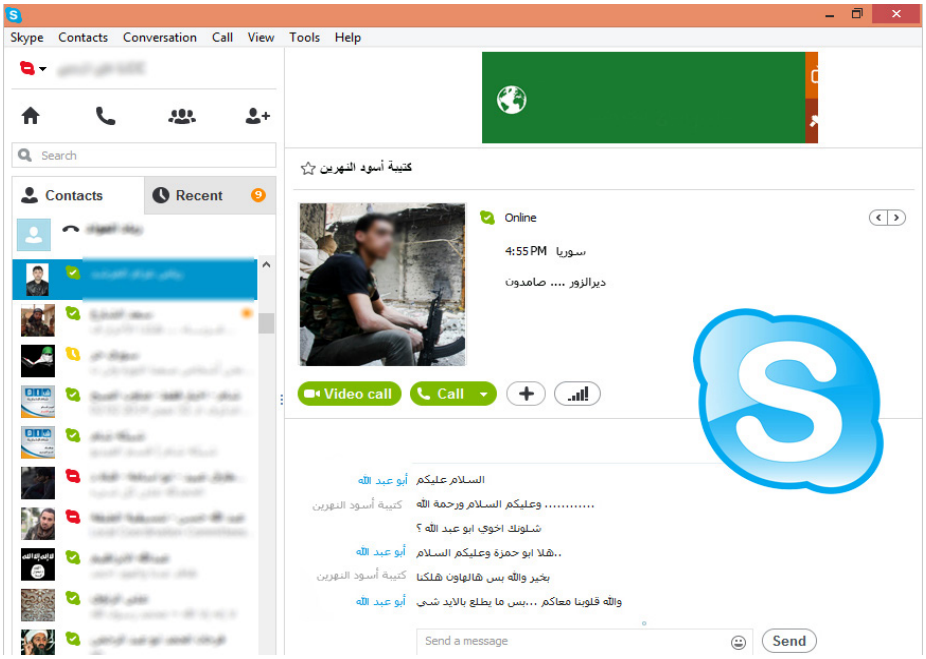

# نساءٌ متّشحاتٌ بالسواد... يغالبن جوع أطفالهنّ بالتسوّل

هنادي عبد الوهاب

**كما كان للحرب دورٌ في إفراز العديد من الظواهر السلبية، فإن لها دوراً أيضاً في استفحال العديد من تلك الظواهر التي كانت منتشرة أساساً وجاءت الحرب لتفاقمها. هذا ما يخطر في ذهنك وأنت تسير في شوارع الميادين أو تتوقف في أماكنها العامة، لترى العديد من النساء المتشحات بالسواد يبسطن أيديهنّ أمام كلّ عابر.**

"عين المدينة" حاولت رصد هذه الظاهرة التي قد تبدو مألوفة، إلا أن تفاقمها لا بد أن يقود للبحث في أسبابه. السيد ناصر طه المحمد، والذي يعمل في إحدى الجمعيات الخيرية العاملة في مدينة الميادين، قال: غالبية الناس، وإن كانوا يقدّمون للمتسوّلات بعض النقود، إلا أن ذلك كان يترافق في أغلب الحالات بنوعٍ من الازدراء الشديد لهذا السلوك، ونادراً ما تجد من يتعاطف معهنّ. إلا أن هذه الحالة تغيرت وانقلبت بعد تحرير الميادين إلى حالةٍ من التعاطف والشفقة، والسبب في ذلك هو تغير الشريحة الاجتماعية التي تمتهن هذه المهنة. فقد اعتدنا على لهجةٍ معينةٍ للمتسولات، وهنّ اللواتي ينتمين إلى من نسميهم في منطقتنا "القرباط"، والنسوة منهم لا يتسولن لتحصيل قوت يومهنّ بل لأن التسول صار صنعةً يتقنّها وتدرّ عليهنّ الكثير من المال، وبعضهن لا يعانين أبداً من مشاكل مالية، وما يشاع عن امتلاك الكثير منهنّ مبالغ كبيرةٍ من المال ليس بعيداً عن الحقيقة. إلا أن الجديد في هذه الظاهرة ليس فقط انتشارها بكثرةٍ في الأشهر الأخيرة، وإنما تغير اللهجة التي نسمعها منهن. صرنا نسمع لهجة أبناء الدير وريفها، أي أن نساءً من بلدنا يتسولن، وبالتأكيد لم تجبرهنّ على ذلك إلا الفاقة. وبالإضافة إلى تسول المال في الشوارع والأماكن العامة، صار من المألوف أن تجد سيدةً تقف أمام مطعم فلافل مثلاً أو سوبر ماركت أو فرن لتطلب سندويشاً يسد جوعها، أو عدة أرغفةٍ تأخذها لأطفالها. وبالتزامن مع هذه الظاهرة انتشرت ظاهرة الأطفال المتسوّلين، الذين يحمل معظمهم بعض المواد التي تستخدم في المنزل، وذات الجودة المنخفضة، لعرضها على ربات البيوت، ويتعامل الناس معها على أنها شكلٌ من أشكال التسوّل المقنّع، فيتعاطف الأهالي مع هؤلاء الأطفال. تبذل الكثير من جمعيات الإغاثة دوراً كبيراً في مساعدة هؤلاء، إلا أن حجم الاحتياج يتجاوز بكثير حجم الإمكانات المتوافرة بين يديها. ومن جهةٍ ثانيةٍ هناك من يمارس الخداع في هذه المسألة بحيث يأخذ من المعونات كميةً تفوق احتياجه، والتي من المفترض أن تترك لمثل هؤلاء.

الحاجة نورة، إحدى السيدات اللواتي يسألن الناس المساعدة، التقتها "عين المدينة" في كراج الميادين، والذي يعتبر مركزاً أساسياً من مراكز تسوّل النساء. وبينما تنتقل بين حافلةٍ وأخرى كانت تسرد قصتها: كنت أقيم في حيّ الحميدية وكانت أمورنا مستورة ولله الحمد. زوجي متوفى وكنت أخدم في البيوت وأعيل أبنائي. بعد الثورة استشهد ابني البكر وانتقلنا إلى الميادين. كان ابني مقاتلاً في الجيش الحرّ، وحين استشهد فقد أبناؤه معيلهم الوحيد. ترك لي خمسة أطفال وزوجته، ولديّ بالأساس ثمانية بناتٍ كلهنّ من دون دراسة، لأنني بالكاد أحصل لهنّ على ما يسدّ رمقهنّ. حاولت العمل هنا في البيوت ولم أوفق، وإن وفقت إلى عمل فهو لا يكفي أبداً لأسرةٍ مؤلفةٍ من خمسة عشر شخصاً. لم أجد عملاً يمكن أن يؤمّن لنا ما نحتاجه غير سؤال الناس.

وحول الحلول المطلوب إيجادها لمعالجة هذه الظاهرة التقينا بالشاب محمود صبحي، العامل في إحدى الجهات الإغاثية، فأفادنا بالقول: من الصعب إيجاد حلٍّ نهائيٍّ لهذه الظاهرة، لأنها ستبقى موجودةً ما دام الفقر موجوداً، ولكن يمكن بالتأكيد التخفيف من حدّتها عن طريق تنظيم جهود الإغاثة، والتأكيد أكثر على إشاعة مظاهر التكافل الاجتماعي في المدينة.

# سلاح الإعلام في الثورة السوريّة

عبود ضويحي

**تراهم، هواةً واختصاصيين، يسعون إلى نقل الصورة للعالم الخارجيّ، وتسليط الضوء على حال السوريين، الذين أصبحوا بين ليلةٍ وضحاها العدوّ الأساسيّ لنظامٍ كان يدّعي المقاومة والممانعة.**

## حين تصبح الثورة أولاً

قصيّ ومحمد ومريم وعمر طلابٌ بكلية الإعلام بجامعة دمشق، جمعتهم مقاعد الدراسة كما جمعتهم ثورة بلادهم، اختاروا أن تكون عدساتهم لتوثيق الحراك السلميّ لثورة الكرامة السورية، ثم ليكونوا إعلاميين يوثقون انتصارات الثوار في أرجاء سوريا. "عين المدينة" كانت في ضيافة أولئك الطلبة، وسألتهم عن سبب تركهم لمقاعد الدراسة والتحاقهم بركب الثورة.

مريم الخالد، التي اعتقلت عدّة مراتٍ من قبل أجهزة المخابرات بسبب نشاطها الثوريّ، رأت أن الاستبداد وانحصار السلطة بعائلةٍ معينة، بالإضافة إلى الفساد الذي لحق بكافة أجهزة الدولة، كانت أسباباً كفيلةً لالتحاقها بالثورة مبكراً.

بينما رأى قصيّ أسعد أنه لا فائدة لوجوده في كلية الإعلام بلا ثورةٍ تجتاح هذا الوطن وشاشاته البائسة بأخبارها المتعفنة وجرائده الخشبية وإذاعاته المحكومة اللسان... "كوني طالباً.. اتحاد الطلبة التشبيحيّ وحده كافٍ ليلهب في قلبي ثورة".

ولإعلام الغوطة الشرقية عدساته التي كان لها دورٌ كبير في توثيق جرائم الأسد في ذاك الريف المنكوب. محمد حمّص رأى انتهاكات عصابات الأسد، فدفعته بشدةٍ إلى أن ينقل صورة ما يجري بصدقٍ

وشفافيةٍ إلى الإعلام الحرّ والمستقلّ، الذي كان مغيّباً عن الساحة.

وأما عمر، فحدثنا عن مشاركته بالثورة، فقال: "ما رأيته وما تعرّضت له من قبل أجهزة القمع البعثية قبل الثورة شكل حافزاً لديّ لأنطق بأعلى صوتي كفى، ولأترك كليةً كان معلموها صنّاع قرارٍ في حزب البعث إلا ما رحم ربي".

محمد وعمر ومريم وقصيّ، وغيرهم من طلبة كلية الإعلام الأحرار الذين لم نستطع الوصول إليهم، فصلوا من جامعتهم، والسبب الرئيس وقوفهم إلى جانب الحق.

## حناجرهم منابر للثورة

عملت مريم ناطقةً رسميةً باسم تنسيقية مدينتها بريف دمشق، وهي لا تزال في كلية الإعلام. حين سألناها عن الجرأة التي تمتلكها لتخرج وتشرح للعالم ما الذي يحصل بسوريا، قالت: كنت أعلم أنني سأعتقل في أحد الأيام، لكن نقل الصورة للعالم كان بمثابة شرفٍ لي. لم أكن أبالي بأجهزة الأمن لأنني كنت أعلم بأن الحق سيظهر ولو اعتقلت، لأن هناك الآلاف غيري سيوصلون رسالة الشعب السوريّ.

وأحياناً تصبح الهجرة من الوطن الملاذ الآمن من أجهزة الأمن. فقصيّ، الذي يعمل حالياً محرّراً في وكالة سمارت للأنباء، قد اضطرّ لمغادرة سوريا، بعد أن جعلت أجهزة الأمن خروجه من منزله مسألةً تحتاج إلى موافقة. وقد حدثنا عن دوره الإعلاميّ بعد خروجه من سوريا، قائلاً: "أتواصل مع العديد من النشطاء داخل سوريا لأكون منبراً لهم وأوصل صوتهم وآلامهم لباقي الشعوب، وفي ذات الوقت أكمل دراستي في كلية الإعلام بجامعة القاهرة".

أما محمد حمّص، عضو تنسيقية الثورة السورية في مدينة دوما، والذي كان يرافق الثوّار في معارك الغوطة الشرقية، ورسّخ عدسته لتكون بمثابة شاهدٍ على

محمد حمّص

آلة الموت الأسدية؛ فقد قال لنا: "منّ الله عليّ أن أكون إعلاميّاً ثوريّاً. حقيقةً أكثر ما يرعب النظام هي عدساتنا لأنها أكبر دليلٍ على جرائمه. كنت أحد الناجين من مجزرة الكيماويّ، ووظّفت عدستي لتوثيق موت الآلاف من سكان غوطة دمشق".

لتكون محطة لقاءاتنا الأخيرة مع النصر القادم من الشرق في دير الزور. فعمر، الإعلاميّ الذي عمل في العديد من الصفحات الثورية، وكان آخرها تنسيقية الثورة السورية في دير الزور، يقول: "كانت أجمل اللحظات حين أمسك كاميرتي وأصوّر المظاهرات ومعارك التحرير، لكني كنت أبكي عندما أذهب لأوثق استشهاد أحد الثوار. شكلنا كتيبةً إعلاميةً في أيام الحراك السلميّ أطلقنا عليها اسم كتيبة (إلا نهبلكم) أي أجهزة الأمن. كان دورنا الكتابات ضدّ النظام، وإعلام الناس بمكان وزمان المظاهرات. حقيقةً عدستي بغير الثورة لا تشرّفني".

# المجلس المحليّ لناحية الكسرة

حنين مصطفى

**حيث ينحرف نهر الفرات مغيّراً مساره.... تجدها، منطقةٌ جميلةٌ بخضرتها ومناخها وأهلها. وحسب الروايات التي يتناقلها أهل المنطقة فإن البدو، وقبل استيطان العشائر في المنطقة، كانوا يردون إلى نهر الفرات من هذه المنطقة التي ينحرف فيها النهر، أو "ينكسر" كما يقال بالعامية، فجاءت من هنا تسمية المنطقة بـ"الكسرة".**

"عين المدينة" حاولت التعرف على هذه المنطقة عبر مجلسها المحليّ الثوريّ، فالتقت بالسيد كمال المحيمد، أمين عام مجلس محافظة دير الزور وممثل ناحية الكسرة في مجلس المحافظة، والذي قال : تأسس المجلس المحليّ لناحية الكسرة في 1/1/2013. ومثل سائر المجالس المحلية عانى من العديد من الصعوبات بسبب الظرف الخاصّ الذي تعيشه المنطقة عموماً، إلا أن روح الثورة وما زرعته فينا من إصرار جعلت عندنا الكثير من الأمل، فبدأنا بالاحتياجات الأساسية للناس من صحةٍ وخدمات. فقد استطعنا، وبالتعاون مع منظمة أطباء عبر القارات، افتتاح مشفى الكسرة للنساء والتوليد. وقد كانت المنطقة بأمسّ الحاجة لوجود هذا المشفى، إذ تستفيد 15 قرية، بعدد سكانٍ يقارب 150 ألف نسمة، من خدماته. ونحن حالياً بصدد إنشاء محطةٍ لتصفية المياه، وذلك لتأمين مياه شربٍ نقيةٍ بعد تراجع مواصفات المياه المعالجة في المصفاة الحالية إلى حدٍّ كبير. وهناك نشاطاتٌ خدميةٌ للمجلس، مثل أعمال النظافة وصيانة شبكة الكهرباء، إذ نعمل على صيانة الشبكة والمحولات، وهذه عملياتٌ مستمرّةٌ مع الأعطال. كما كان للمجلس نشاطٌ إغاثيٌّ قدّمنا من خلاله الأغطية والمدافئ والسلال الغذائية للمحتاجين

أما عن الصعوبات التي تواجهنا فهي - بشكلٍ أساسيٍّ - تتعلق بالتمويل الذي في حال توافره يمكن تقديم الكثير والكثير من المشاريع الجادّة للبلدة فالكوادر موجودةٌ والأفكار المفيدة والمشاريع الجادة متوافرةٌ أيضاً. وفي بداية عملنا واجهتنا مشاكل في التعامل مع بعض الفصائل المقاتلة، ولكننا تغلبنا عليها تقريباً ولله الحمد.

# منظومة العمل الشبابيّ في البوليل

عمر سلّوم

**بنجاحهم في تشغيل فرن البلدة، تثبت منظومة العمل الشبابيّ أهمية وجود المنظمات الأهلية في المجتمعات.**

منذ أربعة أشهرٍ قام بعض النشطاء في بلدة البوليل، التابعة لمدينة موحسن - شرق دير الزور - بتأسيس تجمعٍ مدنيٍّ أطلقوا عليه اسم "منظومة العمل الشبابي"، بهدف توحيد جهودهم في إطارٍ واحدٍ خدمةً لسكان بلدتهم. ويبدي هؤلاء الشباب استعدادهم الدائم لمساعدة أيّة هيئةٍ أو مؤسسةٍ تعمل للمصلحة العامة، فيتعاونون مع المجلس المحليّ للبلدة ويقدّمون له المساعدة، وينخرطون في كثيرٍ من أعماله ونشاطاته، إضافةً إلى أعمالهم الخاصة في الإغاثة والإعلام والرعاية الصحية والحراك الثوريّ. ويفخر هؤلاء الشبان بدورهم الكبير في تشغيل الفرن الآليّ في بلدة البوليل، التي يزيد عدد سكانها على 20 ألف نسمة. ويروي هؤلاء الشبان كيف نجحوا في إعادة تأهيل الفرن بعد أن وضعوا خطةً لصيانته، وقاموا باستدانة مبلغ 635 ألف ل.س من بعض الأشخاص، وبدأوا بحملة تبرعاتٍ من الأهالي جمعوا فيها مبلغ 700 ألف ل.س، وأسهم المجلس المحليّ للبوليل بـ 200 ألف ل.س، وباشروا - بمجموع هذه المبالغ - عملهم في صيانة معدّات الفرن وتجهيزاته. وخلال مدّةٍ وجيزةٍ نجحت منظومة العمل الشبابيّ في تشغيل الفرن، الذي يخبز الآن ثلاثة أطنانٍ من الطحين يومياً، تقدّمها الجبهة الاسلامية. وأعدّ شباب المنظومة خطةً للتوزيع تتناسب مع الظروف والإمكانيات المتوافرة، مع تخصيص عشرات ربطات الخبز للعوائل الفقيرة، أما أرباح الفرن فتذهب لتسديد الديون. وبعد ذلك يخطّط هؤلاء الشبان لدعم محطة تصفية مياه الشرب بالوقود.

من فرن بلدة البوليل

# مشروع القوريّة المعطّل...

محمود الأحيّة

**ينقسم نهر الفرات عند وصوله إلى مدينة القوريّة، شرق دير الزور، إلى فرعين؛ فرعٌ كبيرٌ مقابلٌ لضفة "الجزيرة" من الشمال، وفرعٌ صغيرٌ يقابل ضفة "الشامية" من الجنوب. ويعتمد فلاحو القورية على مياه الفرع الأخير في سقاية محاصيلهم الزراعية.**

مستنقع على ضفاف الفرات | القورية

غير أن انخفاض الغزارة الكلية للمياه المارّة خلال العقود الأخيرة أدّى إلى توقف الجريان تقريباً في الفرع الصغير، وانخفاض منسوبه نتيجة تراكم الرسوبيات عند التفرّع، إلى الحدّ الذي أضرّ باستجرار المياه، مع تحوّل هذا الفرع إلى ما يشبه المستنقع، وخاصةً مع وجود مصبّين للصرف الصحيّ عليه. وحاول المجلس المحليّ للقورية التصدّي لهذه المشكلة، فعمل على إعداد دراسة لتجريف قاع الفرع الصغير، بعد التأكد من الجدوى الاقتصادية لهذا المشروع، وبكلفة تقديرية بلغت 49 ألف دولار أمريكيّ، وأبدت الهيئات التابعة للائتلاف موافقتها على تقديم هذا المبلغ. ويؤكد معدّ دراسة هذا المشروع، المهندس أنس علي الحمد، رئيس المجلس المحلّي السابق، أن هذا المشروع هو استجابةٌ ضروريةٌ لطلبات الفلاحين الذين تضرّروا من انخفاض منسوب المياه بعد توقف جريانها، إذ أدّى هذا إلى توقف محركات الجرّ عن العمل، مما أدّى إلى جفاف الأراضي الزراعية على طول الفرع الصغير البالغ 3كم. ويلخّص الحمد أعمال هذا المشروع بتجريف قاع النهر في الفرع الصغير، إضافةً إلى الإكساء البيتونيّ لمسافة 200 متر عند بداية التفرع، وكذلك انشاء ألسنةٍ صخريةٍ في ثلاث نقاطٍ للحدّ من التآكل والتجريف على جانبي النهر. وتبقى المشكلة الكبرى، بعد تأمين تمويل هذا المشروع، هي توفير الآليات والمعدّات الهندسية اللازمة. فمجلس القورية المحليّ لا يملك هذه الآليات، ولا تبدي بعض الفصائل المسلحة الكبرى، التي تملك هذه المعدّات، الرغبة بالمساعدة من دون نسبة المشروع إليها.

يقول عبد الله العطية (57 عاماً)، وهو فلاحٌ من القورية، يسكن قريباً من الفرع الصغير: إن جفاف النهر يسبّب مشاكل زراعيةٍ وصحيةٍ لأهالي المنطقة، وخاصة في فصل الصيف، حين تمنعنا الروائح الكريهة من فتح النوافذ، إضافةً إلى انتشار الحشرات المسببة للأوبئة، وكذلك عجزنا عن سقاية الأرض، مما دفع ببعض الفلاحين إلى حفر الآبار واستخدام مياهها المالحة التي تسبب بدورها الملوحة للأرض، مما أدّى إلى تراجع الإنتاج الزراعيّ إلى حدٍّ كبير.

# طرقات دير الزور

من شوارع الميادين

يترافق سقوط الأمطار عادةً بالابتسامة وبحالةٍ من الفرح لدى الناس عموماً، لأنها مرتبطةٌ دائماً بالخير والبركة. ولكن الحال يتغير كثيراً إن تساقط المطر في شوارع الميادين، لأنه ببساطةٍ يحوّل تلك الشوارع إلى مستنقعاتٍ موحلة، وخاصةً في الشوارع المزدحمة؛ مثل الشارع العام في المقطع المقابل لجامع الغرب، حيث عجز الأهالي عن التغلب على المياه عبر استعمال الأكياس الرملية لمنع تجمّعها، دون جدوى، وكذلك في المنطقة الواقعة خلف مبنى السرايا وكراج سرافيس الريف الشرقي، ومنطقة ما كان يعرف بدوّار الحزب. إذ تقتصر حركة المواطنين في هذه المناطق على القفز بين حفرٍ طينيةٍ وأخرى، ولا يمكن لأحدٍ أن يمرّ بهذه الشوارع دون أن يتلوّث بالوحل. وهذا الحال يؤدي إلى كثيرٍ من الاختناقات المرورية، وتصبح الحركة صعبة جداً، خاصةً في وقت الذروة. وليست الطرق الخارجية التي تصل بين قرى وبلدات ومدن دير الزور بأفضل حالاً، وخاصةً مع تراكم طبقات النفط الخام نتيجة عبور السيارات التي تحمله على هذه الطرقات، مما يتسبب في الكثير من الانزلاقات التي قد تؤدّي إلى حوادث سيرٍ مؤلمة، وربما إلى قطع بعض الطرق أحياناً. وتبدو مشكلة الطرق وصيانتها - بالحدود الدنيا - بعيدةً عن اهتمامات مجلس المحافظة والمجالس المحليّة للمدن والقرى.

# مشكلاتٌ في التربية والتعليم

حياة الخضر

## حين يتحوّل معتمدو أكبر مؤسسات الدولة إلى تجّار حرب

ترافقت الحروب دائماً مع وجود شريحةٍ من الناس الذين يطلق عليهم مجازاً "تجّار الحروب"، وهم في الغالب من التجار أو من الانتهازيين الذين استغلوا فرصةً ما للانقضاض على قوت الشعوب واستثماره بما يتوافق مع مصالحهم الخاصة. والحرب الدائرة في سوريا اليوم، بين الشعب والنظام القمعيّ المقيت، لم تشذّ أبداً عن القاعدة. وهذه المرّة كان للعديد من المعتمدين الماليين في مديرية تربية دير الزور خصوصاً موقع الصدارة بين هؤلاء.

إذ لا يخفى على أحدٍ الواقع الذي يعيشه أبناء دير الزور، الذين تشرّدوا في الجهات الأربع. وبناءً على تعليمات سيادة وزير التربية، وغيره من أذناب القيادة الحكيمة، كان من المفترض تقديم كلّ تسهيلٍ ممكنٍ لمن أجبرتهم "العصابات المسلحة" على مغادرة مدينتهم. فكان على النازح ضمن المحافظة، أو إلى الرقة أو الحسكة أو غيرهما من محافظات سوريا، أن يأتي كل شهرٍ إلى القسم المحتّل من مدينة دير الزور لاستلام راتبه. إلا أنه، وبعد قطع طريق دير الزور – الميادين من عند موحسن؛ صار لا بدّ من عبور النهر للوصول إلى المدينة، وبالتالي فإن قسماً كبيراً من كبار السنّ والمرضى لم يعودوا يتمكنون من الوصول بأنفسهم، فصاروا يرسلون من يستلم الرواتب عنهم. وهنا يتمكن المحاسب من ابتزاز من أتى من طرف المعلّم دون أن يتمكن هذا الوكيل من الاعتراض، فيصل الراتب ناقصاً ألفاً أو اثنين أو ثلاثةً في كلّ شهر.

هذا عدا عن سماسرة التربية المختصّين بالتعامل مع بعض المحاسبين، إذ صار بإمكانك أن تقبض راتبك عن طريق وسيطٍ مقابل دفع مبلغٍ من المال يذهب بالتساوي على الأغلب بين الوسيط (السمسار) وبين معتمد الرواتب.

من مدارس الميادين

## صورة السفّاح على "الجلاء" المدرسيّ!

أسبوعان تقريباً مرّا على بداية الفصل الدراسيّ الثاني في سوريا، أي أن مناسبةً هامةً ينتظرها الطلبة وأولياء الأمور، وهي توزيع "الجلاء" المدرسي. لم يكن هناك موعدٌ مشتركٌ بين المدارس لتسليم تلك الوثيقة الدراسية للطلبة، إلا أن المشترك مع الأسف كان وجود صورة السفاح ينظر ببلادةٍ إلى وجوه كل من يطالعون تلك الوثيقة. كان وجوده مثيراً للاشمئزاز عند الكثير من الأهالي، والغضب عند ذوي الشهداء. بعد عام كاملٍ من تحرير مدينة الميادين، وبعدً تمزيق صوره المعلقة في الدوائر الحكومية والمدارس، يعود شبحه مجدداً ليدخل المنازل في وثائق أبنائنا المدرسية. والسؤال هو: إن كانت هذه الوثيقة، وأقصد هنا "الجلاء" المدرسيّ، لا يتم توزيعها من قبل مديرية التربية، بل يشتريها المعلمون أو مدير المدرسة بنقود ما يسمّى "التعاون والنشاط" التي يدفعها التلاميذ؛ أما كان من الممكن أن يتم تصميم "جلاءٍ" جديدٍ أكثر "نظافةً" وأكثر مراعاةً لمشاعر الناس عموماً وذوي الشهداء بصورةٍ خاصّة؟

## الدعم النفسيّ للأطفال لا يقلّ أهميةً عن القراءة والكتابة

يشكو الكثير من الطلبة في المدارس الابتدائية بصورةٍ خاصّة، وكذلك أولياء الأمور، من إلغاء العديد من المواد التي كان يمكن لها أن تلعب دوراً كبيراً في الدعم النفسيّ لأطفالٍ هم بأمسّ الحاجة إليه في ظروف الحرب التي تعيشها سوريا، وهي مواد الرياضة والرسم والموسيقى. وبالطبع كان غياب هذه المواد بحجة ضغط الحصص الدراسية لاستيعاب أكبر عددٍ ممكنٍ من الطلبة في البناء الواحد وعلى أفواجٍ، بحيث صار المنهج يقتصر على مادتي القراءة والرياضيات وبعض حصص العلوم – إن أراد المعلم ذلك – إلا أن هذه السياسة، وخلال أشهر من التطبيق، سبّبت ضغطاً نفسيّاً كبيراً على الأطفال في المرحلة الأولى من التعليم الأساسيّ بصورةٍ خاصّة، وقد أثر هذا الضغط حتى على معدّلات تحصيلهم الدراسيّ، وهذا ما يؤكده العديد من أولياء الأمور، وقسمٌ كبيرٌ من المربّين والمختصّين في مجال الرعاية النفسيّة.

# العمليّة التربويّة في الطبقة... واقعٌ وصعوبات

## معلمون مفصولون لم يتركوا العمل، وأهمله زملاءٌ ما زالوا يتقاضون أجورهم!

قيس الرقي

**هو عامٌ آخر لم يذهب فيه أطفال الطبقة إلى مدارسهم كما يجب. مضى الفصل الدراسيّ الأول، وها هو الفصل الثاني يبدأ، ولا يبدو أن هذه المشكلة في طريقها إلى الحلّ.**

"عين المدينة" التقت السيد علي المحيميد، رئيس مكتب التربية في المجلس المحلي لمدينة الطبقة وريفها، والذي حدثنا عن واقع العلمية التربوية بالقول:

نفض العام عن كاهله أدران خمسين سنةٍ لم يكن العلم والتعليم غايتها، بمقدار ما كان تمجيد وتأليه القائد فيها سائداً، ومضى يحبو أولى خطواته متحرّراً من كلّ ما سبق، متخطياً كبواتٍ وعثراتٍ تسابق كثيرون لزرعها في طريقه. ولعلّ أكبرَ عثرةٍ كأداءَ كانت في التراجع الملحوظ في عدد الطلاب في العام المنصرم، فقد انحسر هذا العدد فوصل إلى زهاء (20876) فقط، بلغ عدد الذكور منهم (10598)، في الوقت الذي كان فيه عدد الإناث (10278)، موزّعين في (56) مدرسة. لكن هذا العدد عاد وتناقص خلال هذا العام إلى (11219)، منهم (5571) طالباً، و(5648) طالبةً، موزعين في (45) مدرسةً. وقد تناقص عدد المدارس بسبب تعرض كثير منها للقصف من قبل قوّات النظام، الأمر الذي جعل العمل فيها محالاً بسبب حجم الدّمار وما لحقه من عمليات نهب وسلب، كما هو الحال في مدرسة الثورة ومدارس أخرى كثيرة. في حين تمّ الالتحاق ببعض المدارس التي تعرّضت لأضرارٍ جزئيةٍ كان من الممكن تلافيها، كمدارس اليرموك والقادسية والفنون النّسوية وميسلون. أما تناقص عدد الطلبة فنعزوه إلى ارتفاع معدلات التسرب التي كان القانون يحدُّ منها سابقاً، إلى جانب النزوحين الخارجيّ والداخليّ، اللذين استنزفا أُسراً كثيرةً من أبناء المدينة. ناهيك عن إحجام بعض الأهالي عن إرسال بناتهم إلى المدرسة جرّاء الظروف غير الآمنة، ودفع أبنائهم إلى ساحاتِ العملِ لكسب قوتهم وما يمكن أن يسهم في إعانة الأسرة في مصروفاتها المتكاثرة.

أما المدرّس قاسم الحمود، وهو أحد المعلمين المفصولين الذين ما زالوا يواظبون على عملهم، فيقول: هناك أيضاً تناقصٌ في عدد أفراد الملاك التعليميّ والإداريّ بين هذا العام والعام الفائت، فقد كان عدد المعلمين في السنة الماضية (1251) معلماً ومعلمةً، تناقصوا إلى (652). ولعل مردّ ذلك لا يخرج عن الأسباب التي أدت إلى تناقص أعداد الطلبة والتلاميذ، كالهجرة والنزوح، إلى جانب الفصل والإيقاف عن العمل الذي مورس بحق المعلمين. ولعلّ أهم المشكلات التي تواجهنا تتجلى في العوز إلى الكتب المدرسية، وخاصةً في المواد الأساسية، كاللغة العربية والرياضيات، ولا سيما مقرّرات الصف السادس الابتدائيّ.

ويدلي المعلم حسن المطلق بدلوه، فيوضح لنا أنّ ما حدث في بعض المدارس كان أمراً متوقعاً من نظامٍ لا يحترم الطفولة ولا يتوانى عن أذيتها، وهذا ما حدث، فقد تعرّضت غير مدرسةٍ للقصف أثناء وجود الأطفال فيها. وما كان من بعض ذوي النفوس الضعيفة أشدّ وقعاً على النفس، ونعني ما حدث من عمليات سلب ونهب على "أيدي بعض الكتائب" لمعدّاتٍ ووسائل المدارس وأثاثها. ومن ناحيةٍ ثانيةٍ لا يمكن التّغاضي عمّا قام به الوافدون الذي عمدوا إلى التّخريب في المدارس التي تمّ إيواؤهم فيها، فقام بعضهم بتحطيم المقاعد وتكسير الأبواب لاستخدامها في التدفئة. أما إذا أردنا الحديث عن الملاك التعليمي فهناك غصّاتٌ أخرى تتجلى في تواني بعض المعلمين عن الالتحاق بالعملية التربوية (لا سيما المختصون ومدرّسو المواد الأساسية) على الرّغم من كونهم ما زالوا يتقاضون أجورهم، في الوقت الذي لم ينقطع فيه بعض الموقوفين عن العمل عن متابعة أداء واجبهم. ليس هذا فحسب، بل راح بعضهم يضع العِصيّ في العجلات ليوقف مسيرة العام الدّراسيّ، ليجد المسوّغ ليركن إلى الجلوس في بيته أو التفرّغ لعمله الخاصّ!

إحدى المدارس المدمّرة في الطبقة

# هواياتٌ تحت القصف

عمر ظافر

**اعتاد الشابّ الديريّ على نمط حياةٍ معينٍ يتميّز به عن غالب السوريين ربما، بروح الفكاهة العالية والمرح منقطع النظير. ولعل ارتياد المقاهي، ولعب كرة القدم، والسهرات الليلية على ضفاف النهر صيفاً وفي البادية (الجول) شتاءً؛ تعدّ أهم نشاطات الشباب في دير الزور. ولم تستطع رحى الحرب أن تجعل شباب المدينة يتنازلون عن أيٍّ من هذا النشاطات، بل جعلتهم يرون فيها حياةً في زمنٍ يتخطّف فيه الموت مدناً بأكملها.**

## كرة القدم تحت القصف

وتبقى كرة القدم معشوقة أهل الدير، فقد اعتاد أغلب شباب المدينة أن يمارسها ويتابع بطولاتها ويشجع أحد فريقيّ الفتوّة واليقظة، ولم تخلُ ملاعب دير الزور قبل الثورة من الشباب الذي يعشق هذه الرياضة ويهوى ممارستها.

ورغم الحرب العنيفة التي تجري على أرض المدينة فإنك تجد ملعب نادي اليقظة، والذي سلم قليلاً من آلة الدمار، مفعماً بمبارياتٍ لا تكاد تتوقف، متحديةً الرصاصة والقذيفة. بينما يجثم ملعب نادي الفتوّة في حي الرشدية، مدمراً وبعيداً عن متناول الرياضيين.

في أحد شوارع حيّ العمال أقامت حركة نشطاء ملعباً صغيراً، تحوّل إلى مقصدٍ للكبار وللصغار من كافة أحياء المدينة، منهم من جاء ليلعب ومنهم من جاء ليستمتع بالمشاهدة.

عبد الله، أحد الناشطين الإغاثيين، وجد في هذا الملعب شيئاً أفقدته إيّاه الحرب، فتمكن من اقتطاع بعض الوقت ليمارس هوايته المفضلة. ويحدثنا عبد الله عن الخدمة الكبيرة التي قدمها الملعب له فيقول: "هذا الملعب غيّر لي نمط حياةٍ لا يتوقف فيها الموت، ولا ترى فيها سوى معاناة الناس وهمومهم، فأصبحت اليوم أرى فيه أملاً بأنّ ما ينتظر هذا الشعب الصامد هو الحياة والاستقرار، شاء من شاء وأبى من أبى".

## وللنهر حكايته

وحكايةٌ أخرى لضفاف الفرات، فقبل معركة تحرير حيّ الحويقة المستلقي على ضفة النهر، كان كثيرٌ من شباب المدينة يخاطر بحياته بالذهاب إلى أطراف الحيّ، حيث يقلّ تواجد جند الأسد، ليسبح ويخفّف عنه قيظ الصيف الصعب. واليوم، وبعد تحرير هذا الحيّ بالكامل، أصبحت ضفة النهر تعجّ بالشباب، منهم من يتصيّد ومنهم من يسبح ومنهم من يستجمّ.

من مباريات "حركة نشطاء"

واستراحة النخيل الشهيرة عادت إليها الحياة بضحكات شباب المدينة الصامد، على الرغم من الدمار الكبير الذي حلّ بها.

محمد، أحد مقاتلي الجيش الحرّ، وجدناه يسبح قرب استراحة النخيل، فسألناه عما يشعر بها عندما يأتي للسباحة في هذه الظروف فقال: "كنت آتي إلى هنا سابقاً برفقة صاحبي نقضي وقتنا، ولكنه استشهد في معركة تحرير الحويقة، فوجدت أنه من الوفاء له أن آتي وأستمرّ بما كنا نقوم به سوياً".

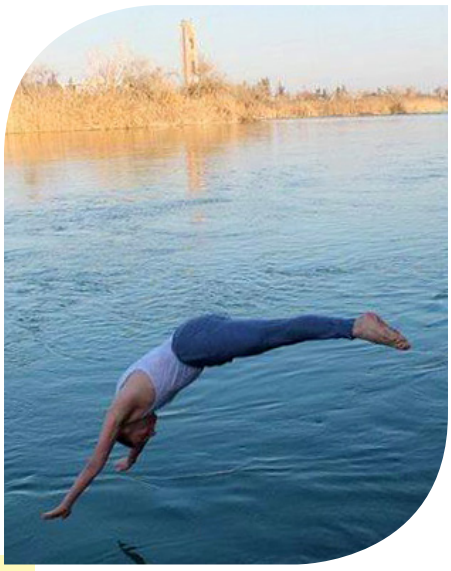

## ليالي "الجول" المفقودة

وتبقى الحسرة في قلوب بعض شباب دير الزور من أن الحصار الذي يفرضه النظام على المدينة حال دون الوصول إلى باديتها، أو ما يسميه أهل الدير بالجول. فسهرات الشباب هناك شتاءً، وفي بداية الربيع، كانت مشهداً لافتاً. وكانت المدينة في فصل الربيع تكاد تخلو من شبابها يوم الجمعة، الذين يحزمون أغراضهم ووسائل تسليتهم ويذهبون باتجاه الجول.

وما زال هذا النشاط مفتقداً اليوم، بسبب سيطرة النظام على مدخل المدينة الجنوبيّ والمؤدّي إلى بادية الشام. ولا يجد بعض الشباب بديلاً سوى بأن يخرجوا إلى مدينة الميادين حاملين معهم ما كانوا يأخذونه سابقاً ليتوجهوا به إلى بادية الميادين، في محاولةٍ لتحدّي الحرب واستعادة تلك الليالي والأوقات المفقودة.

مدينةٌ مفعمةٌ بالحياة... تنظر في الدمار الذي أصابها فتظنها كئيبة، ولكن سرعان ما يزول هذا الشعور عندما ترى حيوية شبابها وتحديهم للحرب بكل تفاصيلها، وإصرارهم على إزالة نظام مجرم حاول بكل همجيته حرمانهم من حياةٍ عاشوها سابقاً وهم مستعدّون لإعادة بنائها في اللحظة التي يسقط فيها.

# الأسماك الفراتيّة، ثروةٌ برسم الزوال

بلال عبد القادر

**ليلاً، وفي عرض النهر، نلمح قارباً يستخدم الصعق الكهربائيّ في عملية الصيد. ودون أيّ حذرٍ يعود الصيادان إلى الشاطئ، ويسخران من سؤالنا لهما عن معرفتهما بأثر أسلوب الصعق المدمّر للأحياء النهرية، ويعتذر أحدهما هازئاً بأن طريقة الصيد هي شأنٌ شخصيّ، لا يحقّ لأحدٍ التعليق عليه أو السؤال عنه.**

تبلغ مساحة مسطّحات المياه العذبة في سوريا 1600 كيلومتر مربع، ويشكّل نهر الفرات - مع بحيرة الطبقة الاصطناعية - أهم موطن لأسماك المياه العذبة فيها. ويقدّر عدد الأنواع السمكية التي تعيش فيه بحوالي 38 نوعاً، وفق إحصائية المشروع السوريّ الألمانيّ لتطوير الثروة السمكية في المياه الداخلية السورية. بعض هذه الأنواع مهددٌ بالانقراض؛ كسمك الفرخ، والرومي، وربما انقرض بعضها الآخر بشكلٍ نهائيّ، كسمك الكرسين المرقط "الصخري"، والذي اختفى من مياهنا منذ أوائل التسعينات. علماً أن الجهة التي أجرت الإحصاء تؤكد، في دراسة أخرى، أنه لو تم استثمار كامل المياه الداخلية في سورية من خلال استزراع سمكيٍّ منظم، إضافةً إلى الإنتاج الطبيعي، لأعطت كميةً تكفي لأن يتناول كلّ مواطنٍ سوريٍّ ما يعادل 1 كيلو غرام من السمك أسبوعياً.

وشهد الفرات خلال العقود الماضية تدهوراً كبيراً على المستوى البيئي، وذلك لتلوثه من مصادر عدّةٍ أبرزها شبكات الصرف الصحي لمئات البلدات والمدن والقرى على طول النهر،

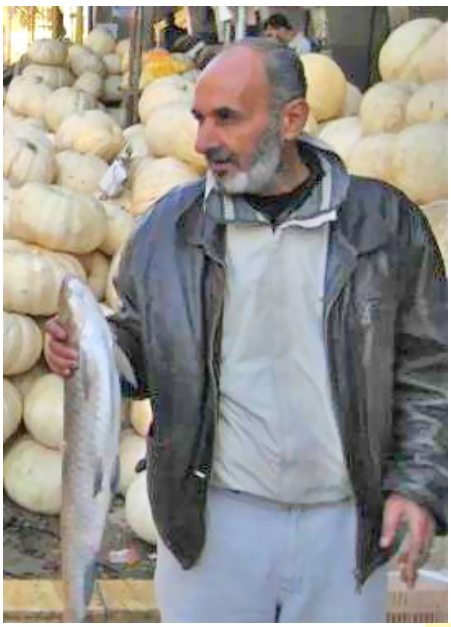

وما تحمله من ملوّثاتٍ كيماويةٍ ناتجةٍ عن النشاطين الصناعيّ والزراعيّ المرتبطين بهذه الشبكات، مما أثر بشكلٍ كبيرٍ على الثروة السمكية. ومما زاد الطين بلةً الصيد الجائر كماً وكيفاً، سواءً باصطياد كمياتٍ أكثر بكثير من السقف المسموح به للصيد، أو باستخدام وسائل الصيد غير المشروعة كالصعق الكهربائي، أو القتل بالديناميت، أو السم كاللانيت وغيره. والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا لم تتم المحافظة على هذا النهر وما فيه من ثروةٍ سمكيةٍ من خلال إجراءاتٍ صارمةٍ تحاسب بشدةٍ من يخرّب ويعبث بهذه الثروة العظيمة؟ وما هي الآليات التي تمّ فيها هذا التخريب؟ وهل هو تخريبٌ ممنهجٌ أم أنه نتاجٌ لحالة التردّي العام التي تعيشها البلاد؟

يلخّص المهندس الزراعيّ صالح عكلة لـ"عين المدينة" أسباب التردّي في واقع الثروة السمكية بالفساد والرشوة في المؤسسات الحكومية التي كانت مسؤولةً عن تنمية هذه الثروة؛ فطوال سنواتٍ طويلةٍ تحكمت بعض العوائل، بالتشارك مع بعض المسؤولين الأمنيين، بتجارة الأسماك وصيدها، مع استخدام كل المحظورات من الصعق بالكهرباء والتفجير بالديناميت واستخدام السموم وغير ذلك من أساليب الصيد المدمرة لكل الكائنات الحية في مياه الفرات. ويصف عكلة واقع الثروة السمكية اليوم بالكارثيّ، مع غياب أيّ رادعٍ للمخالفات الهائلة في أعمال الصيد، والتي تحدث يومياً على امتداد سرير النهر. وينبه المهندس كذلك إلى خطورة التلوّث النفطيّ الناتج عن أعمال التكرير البدائيّ في مواقع الحرّاقات المنتشرة على ضفتيّ النهر.

ويعلق رمضان، وهو صياد خيطٍ نازحٌ من دير الزور إلى الميادين، على الظروف الصعبة التي يلاقيها في عمله بالقول: تراجع الرزق كثيراً؛ فمتوسط صيدنا اليومي لا يتجاوز 5 كغ خلال أكثر من عشر ساعات، بعد أن كان يزيد على 20 كيلوغراماً في السنوات السابقة. ويضيف رمضان أن تجارة الأسماك تراجعت أيضاً نتيجة انصراف تجارها إلى أعمالٍ أخرى مثل النفط وتكريره وغير ذلك من الأعمال المربحة في هذه الايام.

### أشهر أنواع السمك الفراتي:

- الرومي: بنوعيه؛ الزهري والرمادي المخضر. يصل وزن السمكة إلى 20 كغ أحياناً.
- الفرخ: أضخم أنواع الأسماك النهرية، فقد يصل وزن السمكة إلى 200 كغ، وهو نوعٌ آخذٌ بالانقراض.
- البوري: صغير الحجم ويمتاز بطعمه اللذيذ.
- يضاف إلى الأنواع السابقة: البني، الكرسين، الجرّي.

# جنيف2 وما بعده

يوسف عبد الأحد

حلب | الصورة لوكالة AFP

بانقضاء أيام الجولة الثانية من مفاوضات جنيف2، يبدو أن المؤتمر قد انتهى فعلياً. إذ لم ترشح عن الرعاة معلوماتٌ بشأن جولةٍ أخرى من الجلسات، التي بدت عقيمةً كما صرّح الجميع، باستثناء وليد المعلم، وزير خارجية الأسد. فالمعلم، الذي اعتاد التصريح من طيارة العودة إلى دمشق، وكأنه يقوم بعملٍ جادٍّ لا يحتمل تأخير الإبانة عنه؛ كان الوحيد الذي قال إن المفاوضات لم تفشل، طلباً للمزيد من الوقت، وتجنباً لاحتمال إحالة الملف السوريّ إلى مجلس الأمن، وفتح الباب أمام عملٍ عسكريٍّ ضدّ النظام.

ولكن، حتى لو سارت الأمور بهذا الاتجاه، مع الموقف الروسيّ المعروف، والتلكؤ الأمريكيّ المعروف أيضاً؛ فمن المستبعد قيام أيّ طرفٍ خارجيٍّ بتحرّكٍ ضدّ قوّات الأسد قبل انتهاء تسليم الأسلحة الكيماوية، التي لن يتورّع عن استخدامها بالطبع، تحت ذريعة «مقاومة» الغزو الأجنّبي وقتها، ما دام يمنع نفسه بالكاد عن إعادة استخدامها ضدّ مواطنيه. ومن هنا نفهم أيضاً سبب مماطلته في تسليم هذه الأسلحة، التي سيغدو بعدها عارياً إلا من جيشه المتداعي والميليشيات الطائفية التي استعان بها، وهي قوىً لا تصلح لصدّ أيّ جيشٍ منظّم، وإن كانت ناجعةً في قتال الثوّار السوريين وأهاليهم ومدنهم.

وحتى ينتهي تسليم الكيماوي، مع ما سيتضمنه ذلك من مماطلةٍ وأعذارٍ وشدٍّ وجذب، يشعر النظام أنه في مأمنٍ من الأمر الوحيد الذي يخشاه بجدّيةٍ وعمق، وهو التدخل العسكريّ الخارجيّ. وذلك فضلاً عن الموانع الأخرى لهذا التدخل، من عدم رغبة الدول الغربية بإرسال جنودها ليواجهوا الموت في حربٍ لا تعنيهم بشكلٍ مباشرٍ وليس لهم فيها حليفٌ واضح، بالإضافة إلى الموقف الروسيّ المتعنّت وغير المكلف لهذا البلد، وأخيراً العين الإيرانية التي تتابع الوضع السوريّ بمعاينةٍ شديدة، وتتدخل فيه بشكلٍ متزايدٍ على الأرض، قد يصل إلى التدخل المباشر والعلنيّ في حال قدوم قوّاتٍ نظاميةٍ غير سورية، عملاً بمبادئ اتفاقية الأمن المشترك، وتحت ذرائع حماية «المقامات المقدّسة»، التي قد تثار في أيّ لحظةٍ بتفجيرٍ مجهول المصدر قد يصيب أحد هذه الأماكن، ويفتح لقوّات الحرس الثوري الباب، بعد أن كانت تدخل من نافذة النظام الواسعة.

إذاً، ربما كانت الأشهر القادمة مجرّد مراوحةٍ في المكان، مع المزيد من الضغط السياسيّ غير المجدي على النظام، وتدفق شحناتٍ أكبر من الأسلحة للثوّار، مع تطوّرٍ نسبيٍّ في نوعياتها لتحقق ردعاً أكبر لقوّات الأسد، وتقدّماً على بعض الجبهات التي لا يقودها من يعتبرهم الغرب والإقليم أعداء.

والمأمول من الثورة، طالما أنها تعرف أن الحسم ليس بمقدورها على المدى المنظور، أن تستغلّ الشهور القادمة في تنظيم شؤونها والارتقاء بها إلى قدرٍ من التكامل والانسجام على الأرض وفي السياسة، ولا سيما بعد أن برزت خلال الشهرين الماضيين المعارك الداخلية التي طالما حذر منها الجميع، كما استبانت خطوط الانشقاق السياسيّ الذي يهدّد البنى السياسية الهشة التي تعبّر عن الثورة، والتي استغرق إنشاؤها وتوسيعها والمحافظة عليها وقتاً وجهداً لا مجال الآن لرميهما والبناء من نقطة الصفر من جديد.

وقت السوريين من دم... لا نشك في هذه العبارة، التي ربما كانت أبرز ما قيل في جنيف2، ولكن إذا كان الوقت سيمرّ على أيّ حال، فليمرّ علينا ونحن نعدّ للمرحلة التالية، ونرابط للحفاظ على ما حققناه بالفعل ونحسن إدارته، فربما كان هذا هو «واجب الوقت»، سيراً باتجاه هدفنا الأساسيّ في إسقاط النظام وبناء دولة العدالة والكرامة الإنسانيّة.

قد تبدو هذه الرؤية متشائمة، وقد تحمل لنا الأيام تطوّراتٍ إيجابيةٍ غير محسوبة، غير أن البناء على هذه الحسابات الواضحة. مبدئياً، على الأقل - خيرٌ من فتح معارك عبثيةٍ تستهلك شهداء وإمكانياتٍ تهدر لصالح الحماس أو التسرّع أو البحث عن رضا الإعلام...

# دولة التلاعب...

محمد عثمان

**صدر هذا الكتاب عن دار رياض الريّس في بيروت ولندن، عام 2012، بترجمة لما العزب. ولعلّ من الجمل المفتاحية لفهم رسالته قول المؤلفة: «يقود بشار الأسد مقاومةً خطابية، لكنه لا يتردد في البحث عن حلولٍ وسط للحفاظ على نظامه».**

مع انقلاب حافظ الأسد في 1970 (الحركة التصحيحية)، انتقل السوريون من «سورية البعث» إلى «سورية الأسد». فبالتدريج، فقد الحزب دوره الأيديولوجي وأصبح مجرّد جهاز للسيطرة على المستويات المحليّة وفي كلّ القطاعات، وأدّى دور حكومة الظلّ. أما مجلس الشعب فلم يعد إلا «منتدىً استشارياً» وملتقىً لبناء شبكةٍ من العلاقات والحفاظ عليها، وللفت انتباه صنّاع القرار إلى بعض المشاكل المحلية، بعد أن غدت السياسة العليا حكراً على الرئيس، الذي أصبح يمارس السلطتين التنفيذية والتشريعية في آنٍ واحد. وقد استعمل النظام سياسته الخارجية حجةً لتبرير أوجه الخلل الاقتصادية والاجتماعية، ولا سيما حرمان السكان من حرياتهم العامة، وحقوقهم الاقتصادية.

وبينما يمكن تلمّس ملامح النظام الديكتاتوري التسلطي بسهولةٍ في آليات حكم حافظ الأسد، فإن نظام ابنه صار أشبه بسلطنةٍ متعددة مراكز النفوذ، التي يقف على رأسها بشار، باعتباطيةٍ ميّزت سنوات حكمه وقراراته. فعندما وصل الوريث إلى السلطة أعلن عن رغبته في معالجة الملفات الداخلية التي أهملها والده، وكان الإصلاح الاقتصادي في قلب سلّم أولويات الإصلاح المفترض. ففتحت دمشق أبوابها لبعثة مراجعة ماليةٍ فرنسية، ووضع الاتحاد الأوروبي برنامجاً لإعادة تنظيم المصرف المركزيّ السوريّ، ودُعي عددٌ من السوريين، من حاملي الشهادات العليا في الاقتصاد والإدارة من الجامعات الأمريكية والأوروبية، والخبراء الذين عملوا في منظماتٍ دوليّةٍ مرموقة، إلى العودة إلى البلاد وتسلّم مناصب كبيرة، ولا سيما في حكومة 2001. غير أن هذه الحركة ما لبثت أن كبحت بشكلٍ قاسٍ أورث من تفاءل بها خيبةً مريرةً، ولعل أبرز هؤلاء كان الدكتور عصام الزعيم، الخبير في برنامج الأمم المتحدة للتنمية، الذي عيّن كوزيرٍ للتخطيط ثم للصناعة. وقد عمل الزعيم جاهداً على تحسين إدارة شركات القطاع العام، وتخليصها من سيطرة حزب البعث، ووضع آليةٍ لمحاسبة المسؤولين عنها. ولكن ردّ الفعل كان موجعاً، فقد بدأت الصحف الرسميّة حملةً لتشويه سمعة الرجل، وصولاً إلى اتهامه زوراً باختلاس الأموال العامة، والحجز على أملاكه ووضعه تحت الإقامة الجبرية.

ولم تكن اللجنة الاقتصادية في القيادة القطرية لحزب البعث هي العامل الأهم في هذا النكوص، وإن برز دورها فيه إلى الواجهة، بل كانت القوّة الحقيقية لمعارضة التغيير تتمثل في «جمهورية الأصدقاء»، على حدّ تعبير الكتاب، والمكوّنة من مجموعةٍ من «رجال الأعمال» الشباب المحيطين ببشار الأسد وأسرته، وكان أهمهم ابن خاله رامي مخلوف، الذي امتدّت إمبراطوريته الاستثمارية من الاتصالات الخليوية إلى السوق الحرّة والقطاعين العقاري والمصرفي والتنقيب عن النفط والنقل الجوّيّ، متجاوزاً كل القوانين وكلّ القواعد. وإذا كانت صور حافظ الأسد هي ما غطّى جدران المؤسسات والشوارع السورية في الماضي، فإن ما حلّ محلّها هو شعارات شركة سيريتل للاتصالات، كبرى شركات مخلوف، وبشكلٍ يفوق غزارة صور الأسد الابن.

مثّل مخلوف الوجه الاستهلاكيّ لسورية الجديدة، الذي عبّر عنه مستثمرون أقلّ أهمية، كمحمد حمشو، رجل الأعمال الطارئ المحسوب على ماهر الأسد، وسامر العطار، وريث البرجوازية الدمشقية التي تحالفت مع الأسد الأب، وآخرين من أبناء كبار ضباط الأمن الجيش والوزراء ومسؤولي البعث السابقين، استثمروا حتى في مجالي الصحّة والتعليم وتولوا خصخصتهما. في حين كان 30% من السكان يعيشون تحت خط الفقر عام 2005، بحسب إحصاءاتٍ نشرتها الحكومة نفسها.

أما على المستوى الاجتماعيّ فقد تلاعب النظام بالهويات المحلية، من وراء شعاراته المعلنة عن القومية العربية. فإذا كان قلب هذا النظام علوياً، مع واجهاتٍ مدنيةٍ أو عسكريةٍ من الأكثرية السنية، فقد حاول استمالة رموزٍ دينيةٍ من هذه الطائفة لتجنب شعورها بالتهميش الكامل. وأبرز هؤلاء كان مفتي الجمهورية، الشيخ أحمد كفتارو، الذي بدأ التعاون مع الحكم منذ الستينيات، والدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، الذي فُتح له باب التلفزيون الرسميّ، ومحمد حبش، عضو مجلس الشعب، الذي بدا أقرب إلى السلطة حتى من نسيبه المفتي.

# الترويج للموت

سوزي لينفيلد* | عن نيويورك تايمز - ترجمة وإعداد: مأمون الحلبي | خاص عين المدينة

**إنّ الصور التي تمّ الكشف عنها، من محفوظاتٍ تبلغ 55000 صورة، والتي تصور جثثاً هزيلةً تمّ خنقها أو ضربها، والتقطت في سجون الرئيس السوريّ بشار الأسد؛ هي صورٌ من الفظاعة لأن يشاهدها المرء، وهي أيضاً صورٌ محيّرة، لأنها لم تلتقط من قبل المعارضة بل بطلبٍ من النظام نفسه... ألا تريد حكومةٌ كهذه أن تخفي جرائمها بدلاً من أن تحفظها؟**

من الصور المسرّبة لجرائم النظام الأسدي

ولكن الكشف عن هذه المجموعة القيّمة من الصور لم يكن مقصوداً، لولا أنها هرّبت إلى خارج البلاد من قبل أحد المنشقين. كما أنها ليست أول صور الهمجية الصادرة عن النظام السوري، فقوّات الأسد بثّت الكثير من الصور الأخرى ومن أشرطة الفيديو التي توثق إعداماتٍ وحالات تعذيب قامت بها.

وإذا كانت الحرب الأهلية الإسبانية أول نزاع يتمّ تصويره فوتوغرافياً من قبل روبرت كَابا وآخرين، وبطريقةٍ حديثة، أي من مدىً قريب؛ فإن الحرب الأهلية في سوريا قد تكون بالفعل أول نزاع ما بعد حديثٍ عندما يتعلق الأمر بصور هذا النزاع. لكن، من نواحٍ أخرى، تكاد الصور السورية ألاّ تكون فريدةً من نوعها. إنها تتويجٌ لسلسلةٍ طويلةٍ ومخجلةٍ لصورٍ من هذا النوع التقطها الجناة أنفسهم، صورٌ قاسيةٌ التقطها الجلادون للعنف والسادية التي يمارسونها على ضحاياهم الذين لا حول لهم ولا قوة. بعض هذه الصور شديد الوضوح والتفاصيل بطريقة تثير الاشمئزاز، وتكشف عن الأساليب التي يمكن بواسطتها تحطيم جسد الإنسان. صورٌ أخرى هي لوحاتٌ هادئةٌ عن الرعب والعجز في مواجهة الموت.

أكبر مجموعة صور من هذا النوع وأشنعها سمعة، تمّ التقاطها من قبل مصوّرين وجنودٍ ومؤيدين مدنيين للنازية. لاحقاً، وفي وقتٍ ليس بالبعيد، قام أعضاء في الجبهة الثورية المتحدة في سيراليون، وهم المعروفون بارتكابهم للكثير من حالات بتر أعضاء مواطنيهم، بتصوير أنفسهم وهم يرتكبون بعض فظاعاتهم. وعلى نفس الطريق سار بعض بعثيي صدّام حسين. وكذلك فعلت مجموعة "العقارب"، وهي قوةٌ صربيةٌ شبه نظاميةٍ مرهوبة الجانب.

بعض الصور الأكثر إيلاماً من حقبة ما بعد 11/9/2001 - ومن بينها قطع رأس دانيال بيرل مراسل وول ستريت جورنال، وصور التعذيب في سجن أبو غريب - تحتلّ مكانها بالطبع في هذا النوع من الصور الملتقطة من قبل الجناة أنفسهم. مجموعاتٌ أخرى لصور التقطها الجلادون تظهر ما يمكن أن نسمّيه التحديق البارد لأنظمةٍ إجرامية وهي مشغولة بعملها. صورٌ من هذا النوع ليست دائماً عنيفة بشكل واضح، مع أنها دائماً قاسية. رجال شرطة ستالين صوّروا سجناء سياسيين مدانين قبل إعدامهم، وجوه السجناء تحدق بنا بحزنٍ وخوفٍ وحيرة.

الصور الخارجة من سجون الأسد السرية، والتي تمّ الكشف عنها مؤخراً، تنتمي إلى نفس النوع مع أنها أكثر وضوحاً وتفصيلاً بكثير. هنا يصبح التصوير الفوتوغرافي مرةً أخرى إكسسواراً سهل الاستعمال في صناعة الموت البيروقراطية.

هناك رعبٌ مزدوج عندما يتفرّج المرء على الصور الملتقطة من قبل الجناة. بدايةً وبوضوح شديد، تظهر هذه الصور أشياء مقيتة، أشياء مخيفة لا تطاق؛ أشياء نريد أن نعتقد أن البشر لا يفعلونها مع بعضهم. إلا أن ما يزيد من شدّة هذا القرف المصحوب بالرعب، هو معرفتنا أن هذه الصور لم تلتقط كاحتجاج ضد الوحشية، وإنما احتفالاً بها، أو على الأقلّ كتوثيقٍ لها.

اعتقد المصورون التوثيقيون في بدايات القرن العشرين أن الكشف عن العنف والاضطهاد سيؤدي إلى عملٍ إنقاذيّ، وبعضهم حلموا بعالم خالٍ من الحروب... لقد أصبح حلمهم كَابوسنا. إذ تقدم هذه الصور تحدياً للمفاهيم الحديثة عن العالمية وللاعتقاد المريح بأننا جميعاً متشابهون، وبأن الأسرة الإنسانية يمكن أن تتحد على بعض القيم الأساسية المشتركة. تكشف الصور الملتقطة من قبل الجناة حقيقة أن البشر يمكن أن يكونوا شديدي الاختلاف، وأنه من السهولة بمكانٍ إقصاء الآخرين من صنف البشر!

فعندما سئل أحد أنصار الأسد عن الجثث التي تمّ تعذيبها، ردّ مستفسراً: أهم سجناء أبرياء؟ أم ينتمون للقاعدة؟!

* مديرة برنامج النقد والتعليق على الأخبار الثقافية في جامعة نيويورك، مؤلفة كتاب "النور القاسي: التصوير الفوتوغرافي والعنف السياسي".

# صفحات التشبيح "الساخرة": ضحكات شرشبيل.. وظرافة البعث

أبو عبيدة الحمصي

لا يتوقف السوريون، منذ انطلاق ثورتهم في آذار 2011، عن السخرية من بشار الأسد ورموز نظامه. وقد أسسوا لذلك صفحاتٍ متنوعةً على موقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك)، أصبحت واحةً أدبيةً واجتماعيةً أثارت حفيظة نظام الأسد ومؤيديه وأجهزته الأمنية، فبات يلاحق كل من له صلة قرابةٍ أو معرفةٍ بمؤسّس صفحة (مغسل ومشحم حمص للدبابات) وصفحة (الثورة الصينية) وصفحة (أبو عبدو الحمصي)، في الأشهر الأولى من الثورة.

ونظراً لعجز أجهزة النظام الأمنية عن إيقاف هذه الصفحات التي نالت من (الذات المقدسة لبشار الأسد)، وانشغالها بقمع المتظاهرات واعتقال ناشطي الحراك السلمي والتنكيل بهم، فقد أطلقت العنان للشبيحة المدنيين وطلاب الجامعات الذين تعود جذور انتماء معظمهم إلى قرى الساحل، لتأسيس صفحاتٍ ساخرةٍ مضادة، وتمويلهم برواتب شهرية من صندوق الاتحاد الوطني لطلبة سوريا، وهم يعقدون اجتماعاتٍ دوريةً في المقرّات الفرعية لحزب البعث في دمشق واللاذقية وحمص من أجل مواصلة (التصدي) للصفحات الساخرة ومحاولة (تهكيرها)، كما فعلوا حينما هكروا صفحة (نعم للدكتورة أنيسة الساخرة)، وصفحة (المندسون) الساخرة التي أسسها ناشطون وجامعيون من ريف دمشق وحظيت بجمهورٍ سوريٍّ وعربيٍّ واسع.

وغالباً ما تلجأ إدارة صفحة "جيش الدفاع الالكتروني" إلى مراقبة الصفحات الساخرة للثورة وتأسيس صفحاتٍ مضادةٍ لها، كما فعلوا حينما أسس ناشطون مؤخراً صفحة (ليش شاركت بالثورة؟)، التي استقطبت جمهوراً واسعاً وامتلأت بمئات المشاركات يومياً، فأسس عناصر رامي مخلوف على الفور صفحةً مضادةً تحت اسم (ليش ما شاركت بالثورة؟)، التي فشلت في استقطاب جمهور واسع بعد أن فقدت هدفها في تحقيق (السخرية المطلوبة أمنياً) من الثورة ورد الاعتبار لقائدهم الأسد، وخلت من أية فكاهةٍ أو سخريةٍ حقيقية، وعجّت بمشاركاتٍ وتعليقاتٍ طائفية تحرّض على قتل السوريين.

ولكن المثير هو حدوث (ما لا يحمد عقباه) لتلك الصفحة التشبيحية، عندما هيمن عليها ناشطون وشبابٌ من الثوار، تم (اندساس) المئات منهم فيها تحت مسمياتٍ تشبيحيةٍ وهمية، مبرزين صور بشار الأسد ووالده الديكتاتور الراحل، وليشاركوا في صياغة مضامين تبدو للوهلة الأولى موالية لبشار الأسد ومعادية للثورة، إلا أنها تظهر فيما بعد سخف الشبيحة وغباءهم، بل وتورط نخبهم بالدم السوري! فتحولت تلك الصفحة التشبيحية والتحريضية وثقيلة الظل و(بقدرة قادر) إلى صفحةٍ ساخرةٍ بالفعل!

إحدى (المندسات) تكتب في تلك الصفحة: "أنا لم أشارك بما يسمى (الثورة) لأنني تعلمت في مدارس الأسد معنى الوطن وأكلت وشربت من هذا الوطن. والثورة الحقيقية التي أنا معها وأشارك بها هي ثورة الثامن من آذار المجيدة التي أعادت الأرض لمن يعمل بها". وكتب (مندسٌ) آخر تحت مسمى (حيدرة الأسد): "أنا لم أشارك بالثورة لأن سيادة الرئيس فهمان و(دارس برا).. ولأن أختي لم تعد تستطيع الخروج من البيت والعودة إليه في الثالثة صباحاً دون أن يتحرّش بها أحد". فيما يشارك أحد (المندسين) بتعليق ظريف: "لم أشارك بالثورة ولن أشارك، ليس لأن أخي وأبي وعمي وخالي وأصدقائي وأولاد ضيعتي كلهم يخدمون في جيش الأسد فداء للوطن، وليس لأنني موظف في الدولة، أو لأن أقاربي يدرسون في بعثات خارجية على نفقة الوطن، بل لأنني ابن القرداحة.. عاصمة الأسد"!

يعجز القتلة عن تقديم ما يوحي بالظرافة وخفة الظل، فتعليقاتهم مرفقةً بصور التشفي بجثث الشهداء، وهي أشبه بضحكات المشعوذ "شرشبيل" في المسلسل الكرتوني "السنافر". فهم لا يستطيعون أن يكتبوا ما هو ساخرٌ دون أن يستخدموا مفردات (القومجية) التي ترعرعوا عليها في كنف حزب البعث، وبالاستناد إلى مفردات خطابات ملهمهم الأسد، بدءاً من "سوريا الله حاميها" ومروراً بتسمية "الفورة والسلفيين" وانتهاءً بـ"روسيا الشقيقة"! معتبرين هذا السلوك الأدبي والاجتماعي واجباً مذهبيّاً ووطنياً!

ولعل أكثر ما استطاع شبيحة النظام فعله منذ ثلاث سنوات لإضحاك السوريين بالفعل هو التفافهم حول تمثال حافظ الأسد في مدينة حمص، والطواف حوله مردّدين بكل عبودية: "لبيك يا حافظ لبيك"!

# هواء سهيل حسن الأصفر

هو الأكثر دمويةً بين ضباط الأسد، العقيد سهيل حسن ابن قرية بيت عانا التابعة لجبلة، وقائد العمليات الخاصة في شعبة المخابرات الجوية، الذي ارتبط اسمه منذ بداية الثورة بأكثر العمليات العسكرية والأمنية قذارةً ووحشية. تلك العمليات التي يضعها جمهور الأسد في مقام المعارك البطولية، فأطلقوا على سفاح حماة وإدلب واللاذقية لقب الهواء الأصفر، كنايةً عن الموت الذي ينشره هذا المجرم الطائفيّ في كل أرض ينزل بها، كما يحدث في حلب منذ أسابيع عدّة، حيث يعتبر المسؤول الأول عن حملة البراميل الرهيبة التي أودت بآلاف الأبرياء وهجّرت عشرات الآلاف من منازلهم. يعتمد حسن على ألف مقاتل يشكلون القوة الخاصة التي يتزعمها، ينحدرون بمعظمهم من سهل الغاب وطرطوس، ومن أشد القرى تطرفاً وطائفية. ويتفاخر أبناء هذه الضيع فيما بينهم بأنهم غالبيةٌ في مجموعة "النمر"، كما تطلق عليه جماهير الشبيحة في لقبٍ آخر. وبحسب أخبارٍ يتناقلها عشاق الهواء الأصفر فإنه يدرّب عناصره بنفسه بتطبيقاتٍ عمليةٍ من أفلام الأكشن الأمريكية التي يدمن مشاهدتها في أوقات فراغه، وبأنه يمشي من دون حراسات، ويتسلل بنفسه إلى مناطق الثوّار. ويتناقل معجبوه أيضاً أقوالاً شديدة التفاهة له على أنها مقولاتٌ معنويةٌ كبرى في صراعهم مع الثورة، مثل مقولة: شلحنا الرتب وما راح نلبسها إلا ترجع سوريا كل سوريا لحضن الأسد، ومقولةٌ أخرى نسبت إليه في معارك حلب التي يقودها الآن بأنه لن يقرقع المتة إلا في شوارع أعزاز. وبتأثرٍ شديدٍ وحماسةٍ طائفيةٍ تبدو في تعليقاتهم، يعبّر الشبّيحة عن مباهاتهم به ويعرّضون بغيره من الضباط مثل العميد محمد خضور، قائد عمليات حلب السابق، الذي يتهمونه بأنه باع نصف حلب للمسلحين وقبض الثمن ملايين الدولارات من قطر. أما النمر فهو القائد والمقاتل المخلص لطائفته ورئيسه، وهو الشجاعة والعبقرية العسكرية التي اكتشفت - بحسب هؤلاء المجرمين - أن طريقة الأرض المحروقة المدمّرة بالبراميل هي أفضل الطرق وأسرعها الى النصر.

# عبد الرحمن الضلع

يمضي عبد الرحمن الضلع، الذي يسمّي نفسه داعيةً إسلامياً، يومه على شبكة الإنترنت، يكتب على صفحته الشخصية على موقع الفيسبوك أدعيةً بأن يحفظ الله بشاراً وينصر جيشه ويعيد سوريا إلى سابق عهدها في حضن آل الأسد، ويتغنى بحب الوطن ويهاجم علماء الدين الذين انتقدوا وحشية النظام في حربه على الشعب السوري. ويتفاخر الضلع بصوره الشخصية مع كبار الشبيحة والوزراء وغيرهم من حاشية الأسد، ويدعو إلى الصبر والصمود، فالنصر على الأعداء قريب. وفي مرّاتٍ أخرى يكتب الرجل، الذي يعرّف نفسه كمدير لمركز الدراسات الإسلامية ومساعدٍ "لمفتي الجمهورية"، في فوائد القهوة والسهر وأسرار المرأة وأفضل الطرق لنجاح الحياة الزوجية. ويلمّح الشيخ المتشيّع، الذي أفتى لجنود الأسد وشبيحته باغتصاب النسوة بعد اقتحام المناطق المحرّرة، إلى مظلمةٍ قد وقعت في حقّه دون أن يصرّح بها. فكما يبدو لم يقدر عرّابوه الأمنيّون على مساعدته أمام قائمة الشكاوى المقدّمة ضدّه من موالين ثقال آخرين، كبوق النظام الشهير شريف شحادة، الذي وصفه على الهواء مباشرةً بالنصب والبلطجة والاحتيال، أثناء فضيحةٍ وقعت للضلع مع جيرانه في محل سكنه في حيّ المزرعة بدمشق. ولم تفلح رسالة الضلع المفتوحة لبشار الأسد آنذاك، والتي اتهم فيها شحادة بتهديده وشتمه ثم شتم المسجد الاقصى والقضية الفلسطينية، في تعديل ميزان الصراع، إذ استطاع شحادة أن يدفع أحمد حسون إلى التبرؤ من مساعده الضلع. ولكن يبدو أنها كبوةٌ مؤقتةٌ للشيخ، الذي لن يتخلى عنه أسياده وهم في حاجته هذه الأيام، وخاصة مع تاريخ حافلٍ من الانتماء للمخابرات يدافع به عن نفسه، ابتداءً من قريته الدانا في ريف إدلب، التي يهزأ أبناؤها بالعمامة على رأس عبد الرحمن، المخبر الخسيس والوغد الذي عاون عميل المخابرات المقتول محمد غول آغاسي (أبو القعقاع)، الذي تسبّب من ناحيته بمقتل مئات الشبان السوريين في العراق، ومثلهم من أرسلهم إلى سجون النظام ليلقوا حتفهم هناك.

# إيران: 35 عاماً من الموت...

في قريةٍ جبليةٍ صغيرةٍ غرب إيران، عاقب معلم مدرسةٍ متعصبٌ لإمامه الخامنئي تلميذين صغيرين لأنهما لم يكتبا موضوع إنشاءٍ عن الثورة. وكانت العقوبة، بحسب ما أفادت مواقع المعارضة الإيرانية، تنظيف ساحة المدرسة من الثلج بعد أن يخلعا حذائيهما. وخلال ثلاث ساعاتٍ من هذا العمل الشاق أغمي على الطفلين، لينقلا بعدها إلى المشفى. وحكاية هذين الصغيرين هي أقلّ الحكايا مأساويةً في الأخبار القادمة من إيران، فحفلات الإعدام متواصلةٌ بشكلٍ شبه يوميّ، وكذلك حملات الدهم والاعتقال والنفي وغير ذلك من أعمال جمهورية الخميني التعسفية. فكتابة الشعر باللغة العربية قادت الشاعر الأهوازي الشاب هاشم شعباني إلى حبل المشنقة، وانتقاد شخص الخامنئي "المعصوم" يعدّ فساداً في الأرض. والتهم كثيرةٌ جداً وطريفةٌ كذلك في دولة الظلام والجهل والخرافة الطائفية، والتي تحتفل هذه الأيام بالذكرى الخامسة والثلاثين لثورتها، متناسيةً مئات الآلاف الذين أعدموا خلال هذه العقود، وسبعة ملايين منفيٍّ خارج البلاد.

# صورة قتيلٍ عاديّ...

ببرنامج الفوتوشوب عولجت صورة المساعد أول حيدر عباس (أبو زين) بعد مقتله، لتنتشر على صفحات الشبّيحة على نطاقٍ محدود. فالرجل ليس مميزاً بين أقرانه من جنود الأسد بشيء، وهو يشبه عشرات آلاف القتلى الذين ولدوا في ضيع المؤيدين وجبالهم، وسارت بهم الحياة في مسارٍ مألوفٍ ليكونوا جنوداً أسديين في جيش بشار أو مخابراته، وكأن هذا المستقبل هو الخيار الطبيعيّ الوحيد الذي أتاحه الأسد لأبناء جلدته. وكما يبدو من التعليقات المعتادة يتقبّل هؤلاء "قدرهم" هذا بنوعٍ من الغضب الأحمق الذي ينفّس بالتهديد والوعيد والشتائم، دون المشاعر العميقة التي تنتاب البشر في لحظات المصيبة والموت؛ فأبو زين "بطلٌ من أمن الدولة في حماة، كما يشهد زملاؤه من طاقم المساعدين الأولين والعناصر وضباط الفرع، قتله الإرهابيون وصعدت روحه إلى السماء بجوار أرواح زملائه المساعدين الآخرين المقتولين قبله". وهكذا تنتقل روح الزمالة الأمنية من الأرض إلى السماء، وحتماً إلى الجنة، كما يردّد الشبيحة.

ويحاول معالج الفوتوشوب، من دون جدوى، أن يعدّل في صورة المقتول ليبدو شخصاً نبيلاً ومتحضراً، بربطة عنقٍ ووجهٍ متجانس الألوان وشاربٍ محدّد الحواف. ولكن البرنامج يعجز عن فعل شيءٍ للعينين، فتبقى النظرة تافهةً وخرساء وخاليةً من أيّ معنى سوى البلاهة والعبوديّة والتوحّش. ستكبّر هذه الصورة في منزل المقتول، وتتذكر زوجته أمام المعزّين يوم التقاطها في حفلة عرسٍ لزميلٍ أمنيٍّ في ضيعةٍ قريبة، وتتذكر أيضاً كيف رقص الزوج ودبك وغنّى على أنغام الأورغ وصوت المطرب الذي يرسل التحيات إلى العميد ماهر والفريق بشار والسيد نصر الله، وإلى المساعد أول "حيدر عباس- أبو زين" وضيعته زور بعرين وباقي ضيع مصياف.

مجلة عين المدينة | نصف شهرية سياسية متنوعة مستقلة

- لا تعبر المقالات المنشورة عن رأي المجلة بالضرورة.
- ترحب المجلة بمساهماتكم غير المنشورة سابقاً.

فيس بوك facebook.com/3aynAlmadina
تويتر twiter.com/3aynAlmadina
www.3ayn-almadina.com | info@3ayn-almadina.com

# مشاهد من دير الزور

عدسة أحمد | خاص عين المدينة